



مستهدفون... مقطوعون... ومتركون في الظلام
تقرير #KEEPITON حول عمليات حجب الإنترنت في سنة 2019

#KeepItOn 

ملاحظة حول بياناتنا

يتطرق تقرير **#KeepItOn** إلى حوادث حجب الإنترنت في سنة 2019، ونحاول إضفاء طابع الشمولية في عملنا، حيث تعتمد بياناتنا على قياسات تقنية ومعلومات سياقية مثل التقارير الإخبارية أو الحسابات الشخصية. وبسبب المنهجية التي نتبعها، قد تمر بعض عمليات حجب الإنترنت دون أن تتم ملاحظتها أو الإبلاغ عنها، وستشهد الأرقام على الأرجح تغييرات إذا ما توقرت لنا أي معلومات جديدة

#KeepItOn

تقوم حملة #KeepItOn بتنظيم وتوحيد الجهود العالمية الرامية لإنهاء حجب الإنترنت. ويشهد الائتلاف نمواً سريعاً حيث بلغ عدد المنظمات التي انضمت إلى هذا الحراك، إلى حدّ الآن، 210 منظمة من 75 دولة من جميع أنحاء العالم منها مراكز البحث ومجموعات حقوقية ومجموعات مناصرة وشبكات الكشف ومؤسسات وكذلك منظمات إعلامية.

تنتشر أكسس ناو هذا التقرير لفائدة ائتلاف #KeepItOn وقد ألقته برهان تايي بالتعاون مع فريق أكسس ناو.

وتودّ المؤلفة التوجّه بشكر خاص إلى كل من ساهم في هذا العمل وهم: ميلودي باتري، ساج تشانغ، بيتر ميساك، دونا وانتوورث، كارولين تاكيت، غوستاف بيوركستان، أكاش سينغ، رمان جيت سينغ شيماء، فيرونیکا أرويو، لورا أو برايان، أمنة صيادي، بيلي غودمان، مادلين لياي، وجينيفر برودي على مساهماتهم.

كما نرغب في التقدّم بالشكر إلى ماريان دياز من منظمة الحقوق الرقمية بأمريكا اللاتينية (DerechosDigitales)، أندريس أزبورا من منظمة فينزويلا دون حجب (VeSinFiltro)، مبادرة مسار السلام، المركز القانوني لحرية البرمجيات بالهند (SFLC.in)، شبكة حرية التعبير في جنوب شرق آسيا (SAFE.net)، منظمة الإعلام يهم من أجل الديمقراطية (Media Matters for Democracy) وبقية الأعضاء في ائتلاف #KeepItOn وذلك لمساهماتهم ومرجعهم للبيانات وتوفير معلومات ثمينة حول مختلف الحالات التي تتناولها الوثيقة.

جدول المحتويات

- I. عمليات حجب الإنترنت في سنة 2019 : نظرة شاملة 1
 - 3 عمليات حجب الإنترنت في إفريقيا
 - 3 عمليات حجب الإنترنت في آسيا
 - 3 عمليات حجب الإنترنت في أمريكا اللاتينية
 - 3 عمليات حجب الإنترنت في أوروبا
 - 3 عمليات حجب الإنترنت في الشرق الأوسط
- II. التوجّهات الجديدة في سنة 2019 4
 - 4 حجب الإنترنت لفترات أطول
 - 5 مجال جغرافي أكثر تحديدا
 - 6 عمليات حجب الإنترنت في إفريقيا تُؤثّر على عدد أكبر من الأشخاص
 - 6 أزمة فينزويلا على الإنترنت: عمليات حجب الإنترنت
- III. الشبكات والخدمات والاتصالات المتأثرة بعمليات حجب الإنترنت 8
 - 8 الخدمات المتأثرة بعمليات الحجب سنة 2019
 - 9 إذا لم تتمكن من حجب الإنترنت، أبظنها!
 - 10 حجب شبكات التواصل الاجتماعي
- IV. ماذا تقول الحكومات؟ 12
 - 12 هل تعترف الحكومات بحجبها للإنترنت؟
 - 13 كيف تبرر الحكومات عمليات الحجب سنة 2019؟
- V. الانتخابات والاحتجاجات وعمليات حجب الإنترنت : ما نعرفه من سنة 2019 14
 - 14 الانتخابات وعمليات حجب الإنترنت
 - 15 الاحتجاجات وعمليات حجب الإنترنت
- VI. القضاة يرفعون المطرقة ضد الحجب #KeepItOn حول العالم 17
- VII. الهند تتصدّر - كعادتها - قائمة الدول التي أمرت بأكبر عدد من عمليات حجب الإنترنت لسنة 2019 19
- VIII. الروهينجا منفصلون عن عالم الإنترنت داخل وطنهم وخارجه 21
- IX. انتلاف #KeepItOn في سنتي 2019 و2020 22
 - 22 العمل مع الحكومات والهيئات الدولية
 - 22 الحركات الشعبية تحظى بدعم انتلاف #KeepItOn
 - 23 التحديات والفرص

أ. عمليات حجب الإنترنت في سنة 2019

نظرة شاملة

عملية حجب
موثقة في سنة
2019

213

من بوليفيا إلى مالايو وصولاً إلى الهند والسودان وغيرها، كانت سنة 2019 سنة صعبة على الإنترنت وخارجها. وقد وثق ائتلاف #KeepItOn زيادة في عمليات حجب الإنترنت¹ في عام 2019 إلى جانب تسجيل توجهات نحو تمديد فترات الحجب والاستمرار فيها فضلاً عن استخدام عمليات الحجب المستهدفة.

عدد الدول التي حجبت الإنترنت

25

في 2018

33

في 2019

وقد أضفنا إلى قائمة العار دولا جديدة وأخرى متعودة على ارتكاب عمليات الحجب، حيث شهدت سنة 2018 عمليات حجب من طرق ما لا يقل عن 25 دولة في حين وثق أعضاء ائتلاف #KeepItOn وأكساس ناو عمليات حجب إنترنت في أكثر من 33 دولة في سنة 2019.

حيث تم تعطيل الربط بالإنترنت لمدة أشهر متتالية في بلدان ديمقراطية وبلدان خاضعة إلى أنظمة استبدادية وبلدان أخرى تعيش فترة انتقال على حد السواء. ومن بين الدول الجديد التي تنضاف إلى القائمة في سنة 2019 نجد بنين، زيمبابوي، إريتريا، الغابون، وليبيريا.

أسوأ مرتكبي عمليات حجب الإنترنت
في سنة 2019

11

اليمن

12

فنزويلا

121

الهند

4

أثيوبيا

6

الجزائر

8

العراق

تولينا، في سنة 2019، توثيق ما لا يقل عن 213 حادثة من حوادث حجب الإنترنت حول العالم. وكما كان الحال في سنة 2018، وجدنا أن الهند تتصدر القائمة العالمية للبلدان التي حجبت الإنترنت بعدد مهول يساوي 121 عملية، بما في ذلك الولايات الجديدة التي حجبت الإنترنت في محاولة واضحة منها لتضييق الخناق على الأصوات التي تعارضها. أما فينزويلا، فقد تلت الهند² في الترتيب، وتم اعتبارها على أنها "قائدة" عالمية فيما يتعلق بعمليات الحجب حيث أنها عطّلت النفاذ إلى منصات التواصل الاجتماعي في 12 مرة على الأقل خلال سنة 2019. وقد جاءت كل من اليمن والعراق والجزائر وأثيوبيا في المراتب الموالية للبلدان الأكثر حجبا للإنترنت.

عمليات حجب الإنترنت في إفريقيا

ارتفعت عمليات حجب الإنترنت في إفريقيا بنسبة 32% في 2019 حيث وثّقنا ما لا يقل عن 25 عملية حجب بالمقارنة مع سنة 2018 التي شهدت 17 حادثة. وإلى جانب الزيادة في عدد الحوادث، فقد تم تسجيل ارتفاع هام في عدد الدول الإفريقية التي قامت بحجب الإنترنت، حيث كان عددها 10 دول في سنة 2018 وأصبح 14 على الأقل في 2019. وما يُنذر بالخطر هنا هو إضافة دول جديدة وأخرى قامت بقطع الإنترنت في سنة 2019 رغم امتناعها عن ذلك في سنتي 2017 و2018. من بين الدول الأربع عشر التي حجبت الإنترنت في سنة 2019، يوجد ما لا يقل عن سبعة منها إما لم تحجب الإنترنت أبداً فيما سبق أو امتنعت عن ذلك في سنتي 2017 و2018 وهي: بنين، الغابون، إريتريا، ليبيريا، مالوي، موريطانيا، وزيمبابوي.

عمليات حجب الإنترنت في آسيا

استحوذت الهند على نصيب الأسد من عمليات حجب الإنترنت في القارة الآسيوية مثلما حدث في السنوات الفارطة، حيث سجّلت رقما قياسيا بلغ 121 حادثة حجب وتلتها باكستان بخمسة عمليات حجب في سنة 2019. شهدت الهند انخفاضا في عدد عمليات الحجب بالمقارنة مع سنة 2018، إلا أنّ سلطات بعض الولايات قد عمدت إلى قطع الربط بالشبكات لفترات أطول نسبيا مثلما حصل في جامو وكشمير. فضلا عن هذا، لاحظنا تزايد عدد الولايات التي شرعت في تعليق شبكات الهاتف المحمول وشبكات النطاق العريض في الهند، وهذا ما أدى إلى توسيع نطاق المشكلة المنتشرة على الصعيد الوطني. شهدت إندونيسيا ارتفاعا في عدد عمليات الحجب في سنة 2019، في حين تقلّصت في باكستان مع سير الأمور بطريقة اعتيادية إذ قامت السلطات بحجب الإنترنت بشكل روتيني أثناء العطل الدينية والمظاهرات. كما التحقت كل من ماينمار والصين وطاجكستان بقائمة الدول التي حجبت الإنترنت في سنة 2019. في الصين، تسببت المنظومة الرقابية التي تتسم بتشعبات كثيرة في صعوبات هائلة في كشف وتأكيد حالات حجب الإنترنت. وفي الفترة التي سبقت إحياء الذكرى الثلاثين لمظاهرات ساحة تيانانمن، قامت شركات تزويد خدمات الإنترنت المملوكة للدولة بالإبلاغ عن عمليات حجب الإنترنت لفترات قصيرة "بسبب بعض المشاكل التقنية"³، وكان ذلك في

العديد من المقاطعات منها قوانغدونغ وشنغهاي وتشونغتشينغ. ومع ذلك، كان هنالك نقص في الشفافية في علاقة بكشف الأسباب الكامنة وراء هذا التعطيل الذي طال الشبكات على نطاق واسع. أما بالنسبة إلى طاجكستان أين تُعتبر الإنترنت من الرفاهيات نظرا إلى ارتفاع كلفتها وانخفاض معدلات انتشارها⁴، فقد قامت السلطات فيها بإبطاء الإنترنت التي تتسم أصلا بالتلكؤ وذلك كاستجابة إلى الاضطرابات المدنية، مما أدى إلى تدهور النفاذ إلى الإنترنت في البلاد والذي هو أصلا نفاذ ضعيف.

عمليات حجب الإنترنت في أمريكا اللاتينية

انعكست الاضطرابات السياسية التي كانت تعيشها الشعوب في فينزويلا والإكوادور في سنة 2019 على ساحة الإنترنت. في حين أن الدولة الوحيدة في أمريكا اللاتينية التي تم توثيق عملية حجب فيها سنة 2018 هي نيكاراغوا، إلا أن سنة 2019 قد شهدت ما لا يقل عن 14 حادثة من هذا النوع. ووقعت نسبة 86% منها في فينزويلا وهي دولة يزخر تاريخها بعمليات خنق للشبكة بصفة كلية وبحجب منصات معينة⁵. وقد نالت الإكوادور نسبة 14% المتبقية لعمليات حجب الإنترنت في المنطقة.

عمليات حجب الإنترنت في أوروبا

تم تسجيل خمس حوادث حجب إنترنت على الأقل في أوروبا منسوبة إلى روسيا والمملكة المتحدة. وفي حين أن المملكة المتحدة قد ارتكبت هذه العمليات لأول مرة، إلا أن روسيا قد قامت سابقا بحجب الإنترنت في مناسبات كثيرة.

عمليات حجب الإنترنت في الشرق الأوسط

حصد اليمن أهم نصيب من عمليات حجب الإنترنت في الشرق الأوسط ويليهِ العراق. وقد شهد اليمن ما لا يقل عن 11 حالة مؤكدة لعمليات حجب وإبطاء الإنترنت في سنة 2019. وقد صدرت تقارير من مصادر متعدّدة تدّعي أن عدد عمليات حجب الإنترنت في اليمن أعلى بكثير من العدد الموثق ولكننا، للأسف، لم نتمكن من التأكد من هذه الادعاءات. أما بالنسبة إلى العراق، فقد وقع ما لا يقل عن ثماني عمليات حجب للإنترنت. وقامت إيران من جانبها بحجب الإنترنت على الأقل ثلاث مرات، وقامت تركيا بذلك مرّتين والأردن مرّة واحدة في سنة 2019.

³ نت إيز (13 ماي 2019). "组网" 断网，月底的流量加油包不想卖了？. <https://3g.163.com/dy/article/EGHRU2160527L76N.html>

⁴ يُمثّل مستخدمو الإنترنت في طاجكستان 18.3% من مجموع السكان في سنة 2015، وتبلغ كلفة الاشتراك الشهري لشبكات النطاق العريض الثابت 58 دولار أمريكي حسب مجتمع الإنترنت (ISOC). مجتمع الإنترنت (جوان، 2017). تقييم بيئة نقاط تبادل الإنترنت في طاجكستان. تم الاطلاع عليه في 21 فيفري 2020 من <https://www.internetsociety.org/wp-content/uploads/2017/08/ISOC-Tajikistan-IXP-assessment.pdf>

⁵ باليرو ج. وأرويو ف. (28 جويلية 2017) مشاكل في الارتباط بالإنترنت تدق ناقوس الخطر قبل حلول الانتخابات الفينزويلية. تم الاطلاع عليه في 21 فيفري 2020 من <https://www.accessnow.org/connectivity-problems-raise-red-flags-ahead-venezuelan-elections>

II. التوجّهات الجديدة في

سنة 2019

حجب الإنترنت لفترات أطول

بين سنتي 2018 و2019، ارتفع عدد حوادث حجب الإنترنت التي دامت لمدة أطول من سبعة أيام من 11 حادثة إلى 35، حيث قامت كل من تشاد والهند وأثيوبيا وبنغلاديش وهايتي واندونيسيا وجمهورية الكونغو الديمقراطية وإريتريا وإيران والعراق والأردن وكازخستان وموريتانيا وسريلانكا والسودان وسوريا وطاجكستان وتركيا وزمبابوي بحجب الإنترنت لمدة أطول من 7 أيام. وقد سجّلت تشاد وهايتي والهند أطول عمليات حجب إنترنت شهدتها سنة 2019: قامت تشاد بحجب الإنترنت لمدة 472 يوماً بينما حُجبت الإنترنت لمدة 248 يوماً في هايتي و175 يوماً في الهند. هذا مؤشر واضح على الوضع الخطير الذي تواجهه الشعوب من حرمان صارخ وممتد على حقهم في الوصول للمعلومة وعلى حرية التعبير.

تشاد

قامت تشاد بحجب منصات التواصل الاجتماعي بما فيها واتساب وتويتر وفايسبوك وإنستغرام ويوتيوب لمدة 472 يوماً بين سنتي 2018 و2019. وحاولت الحكومة تبرير التعطيم على شبكات التواصل الاجتماعي بتعلة كونه ضرورياً لأغراض أمنية. ولكن السلطات قد قامت بفرض الحجب تزامناً مع حملة الرئيس إدريس ديبي الذي كان رئيساً لتشاد منذ التسعينات للبقاء في السلطة حتى 2033.⁷

ماينمار

فرضت ماينمار أطول عملية حجب إنترنت في 2019. قامت الحكومة في البداية بحجب الإنترنت في 9 بلديات في ولايتي راخين وتشين. بعد مرور 71 يوماً تم رفع الحجب في 5 بلديات وتركت 4 بلديات في حالة تعطيم. ولاية راخين هي مكان يعيش فيه 500,000 أو 600,000 مسلم من الروهينجا وأين يجد جيش ماينمار نفسه في صراع متواصل مع المجموعات المسلحة⁸. في وقت نشر هذا التقرير، قامت ماينمار بتوسيع عملية الحجب لتشمل على الأقل 5 بلديات في ولايتي راخين وتشين⁹.

الهند

كانت عملية حجب الإنترنت في أوت 2019 في الهند ثاني أطول عملية حجب في سنة 2019 وقد تزامنت مع إصدار تشريعات جديدة غيرت الهيكلة السياسية في جامو وكشمير بشكل جذري بدون موافقة الأشخاص الذين يعيشون في تلك المناطق. بعد الإعلان عن التغييرات، قامت الحكومة بحظر التجمعات العامة في جامو وكشمير ووضعت القادة المحليين في الإقامة الجبرية. كما قامت بنشر الآلاف من القوات¹⁰ وبحجب الإنترنت¹¹. بعد فرض تعطيم تام للإنترنت وتعطيم بريدي في جامو وكشمير لمدة 175 يوماً، قامت السلطات الهندية برفع بعض القيود فقط. وقد تواصلت هذه القيود حتى بعد قيام المحكمة العليا بإصدار حكم ينتقد القرار اشتباهاً في دستوريته. ومنذ وقت نشر هذا التقرير، يُسمح للمقيمين بالوصول إلى الإنترنت البطيئة من الجيل الثاني فقط (مع تعليق الجيل الثالث والرابع) ويتم منعهم من الوصول إلى أغلب مواقع التواصل الاجتماعي. ولا يُسمح لهم سوى بالدخول إلى المواقع التي فحصتها الحكومة وأدرجتها في القائمة البيضاء. (للمزيد من المعلومات عن حكم المحكمة والوضع الحالي، راجع القسمين VI وVII من هذا التقرير).

⁶ عند نشر التقرير، كان حجب الإنترنت في ماينمار مستمرا
⁷ وودهام. إس (28 مارس 2019) حجب مواقع التواصل الاجتماعي في تشاد يبلغ السنة. تم الاطلاع عليه بتاريخ 21 فيفري 2020 من <https://africanarguments.org/2019/03/28/chad-social-media-shutdown-has-now lasted-a-whole-year/>
⁸ مرصد حقوق الإنسان (غير مؤرخ) التقرير العالمي 2019: ماينمار. تم الاطلاع عليه بتاريخ 21 فيفري 2020 من <https://www.hrw.org/world-report/2019/country-chapters/burma>
⁹ شو، تي (3 فيفري 2020) الحكومة تشدد حجب الإنترنت في غرب ماينمار. تم الاطلاع عليه بتاريخ 17 فيفري 2020 من <https://www.mmtimes.com/news/govt-doubles-down-internet-shutdown-western-myanmar.html>
¹⁰ فريد، آر. (4 أوت 2019). الهند تفرض حظراً على كشمير وتضع القادة في الإقامة الجبرية. تم الاطلاع عليه بتاريخ 17 فيفري 2020 من <https://www.aljazeera.com/news/2019/08/india-imposes-lockdown-kashmir-puts-leaders-house-arrest-190804174841241.html>
¹¹ مرصد حقوق الإنسان (28 أوت 2019) الهند: استعادة الوصول للإنترنت والهواتف في كشمير. تم الاطلاع عليه في غرة فيفري 2020 من <https://www.hrw.org/news/2019/08/28/india-restore-kashmirs-internet-phones>

الموجّهة عندما تكون محدودة في المجال الجغرافي أو في المدة الزمنية ويصعب كذلك التحقق منها، وفي بعض الأحيان يمكن حتى تجاهلها بسهولة واعتبارها مجرد أعطاب تقنية.

1. عمليات حجب الإنترنت الموجّهة في بنغلاديش

حجبت بنغلاديش الإنترنت 3 مرات في سنة 2019، وكانت كلّ عمليات الحجب هذه موجّهة لمنطقة معينة. أول عمليّتي حجب استهدفتا مخيّمين يسكنهما لاجئي الروهينجا. أما عمليّة الحجب الثالثة فقد استهدفت المنطقة الحدوديّة بين الهند وبنغلاديش. فرضت السلطات عمليّة الحجب الثالثة في 31 ديسمبر 2019 عند اندلاع موجة احتجاجات ضدّ قانون (تعديل) المواطنة في الهند¹³. حاولت حكومة بنغلاديش تبرير عمليّة الحجب بتعلّة كونها إجراء لتعزيز الأمن القومي¹⁴ ولكن، يظنّ المراقبون بأنها محاولة لردع الأشخاص عن التماس اللجوء في بنغلاديش، خاصة أنّ قوات الأمن الهنديّة قد صعّدت في إجراءاتها المتخذة لقمع الاحتجاجات ووردت أنباء عن استخدامها للعنف المفرط¹⁵.

2. عمليات حجب الإنترنت الموجّهة في ماينمار

قامت ماينمار، مثل جارتها بنغلاديش، بفرض حجب الإنترنت الموجّه على منطقتين: ولايتي راخين وتشين حيث جيش ماينمار في صراع مع مجموعات مسلّحة. واتهمت منظمة الأمم المتحدة جيش ماينمار بارتكاب جرائم إبادة جماعيّة في هاتين الولايتين¹⁶، ووقع حجب الإنترنت في فترة قام خلالها المجتمع المدني في بورما بالإبلاغ عن انتهاكات عديدة لحقوق الإنسان وقعت هناك.

3. عمليات حجب الإنترنت الموجّهة في إندونيسيا

قامت إندونيسيا بحجب الإنترنت 3 مرات على الأقل خلال 2019. إحدى عمليات الحجب طالت كامل الدولة ولكن العمليّتين الأخرتين صُمّمتا لعزل شعب البابوا. وفقا لمرصد حقوق الإنسان، أدّى مقطع فيديو يبرز قوات الأمن الأندونيسية تقوم بالاعتداء العنصري والتمييز ضد طلبية من البابوا إلى اندلاع احتجاجات في

مخيمات اللاجئين في بنغلاديش

في 2019 قامت حكومة بنغلاديش بحجب اتصال الإنترنت عبر الهاتف الجوال في مخيمات اللاجئين حيث ينتمي أغلب المقيمين إلى الروهينجا. إذ تم منع اللاجئين من استخدام الشرائح الهاتفية. خلال إعدادنا هذا التقرير للنشر، كان هذا الحجب قد تواصل لأكثر من 168 يوما ولا زال مستمرا.

العراق

وسط احتجاجات عارمة ضد الحكومة في أكتوبر 2019، قامت الحكومة العراقية بحجب الإنترنت والمراوحة بين تسهيل الوصول للإنترنت وحظرها لمدة 50 يوما. تمّ فرض هذه القيود في وقت اتهمت فيه أجهزة الأمن بقتل أكثر من 23 مدنيا واعتقال كثيرين آخرين¹².

مجال جغرافي أكثر تحديدا

يمكن إعداد عمليّة الحجب بحيث تستهدف حيّا معيّنًا أو قرية أو منطقة أو دولة كاملة. إحدى النزعات التي برزت في 2019 هي قيام الحكومات بحجب الإنترنت بطريقة محدّدة تخبر عن رغبة في خنق أصوات مجموعات محدّدة من أفراد الأقليات المنتهكة والمهمشة واللاجئين وغيرهم ممن تتعرّض حقوقهم الإنسانية للخطر. وقد كان هذا التوجّه واضحا بالأخص في ماينمار وبنغلاديش والهند وإندونيسيا. يمكن المحاججة بأن حجب الإنترنت الذي يستهدف منطقة محدّدة أقلّ ضررا لأنه لا يمنع كامل الدولة من الاتصال بالإنترنت. لكن يمكن أن تمثّل عمليات حجب الإنترنت الموجّهة محاولات واضحة للتمييز والإقصاء والرقابة على الأصوات التي تعبّر عن رفضها للممارسات الحكوميّة الضارة. في ظاهره قد يبدو هذا النوع من التّعديّ أقلّ ضررا من ناحية امتداده الجغرافي، لكن هذه الأصوات المخنوقة قد تكون أساسيّة لتنبيه العموم من انتهاكات وتجاوزات حقوق الإنسان وللحصول على المساعدة للمتضررين. قد توجد صعوبة في التفتّن إلى مثل هذا النوع من عمليات حجب الإنترنت

12 الجزيرة (3 أكتوبر 2019) العراق تحتج: حصيلة القتلى ترتفع إلى 20 مع إنتشار الإضرابات. تم الاطلاع عليه في 17 فيفري 2020 من

<https://www.aljazeera.com/news/2019/10/iraq-imposes-curfew-baghdad-deadly-protests-191003060238724.html>

13 ماليك، أ، ومورخي، إس، وفارغاس، أ (31 ديسمبر 2019)، في الهند، الآلاف يحتجون على قانون المواطنة الجديد. هذه 4 معلومات يجب معرفتها. تم الاطلاع عليه في

12 فيفري 2020 من <https://www.washingtonpost.com/politics/2019/12/31/india-thousands-are-protesting-new-citizenship-law-here-are-things-know>

14 خوكون، إي، إيتش (31 ديسمبر 2019). بنغلاداش تحجب خدمات الإنترنت النقالة جوار الحدود الهنديّة لأسباب أمنية. تم الاطلاع عليه في 12 فيفري 2020 من

<https://www.indiatoday.in/world/story/chinese-foreign-minister-make-first-visit-abroad-germany-coronavirus-outbreak-1645795-2020-02-12>

15 أكسنهوا (غزة جانفي 2020). بنغلاديش تحجب شبكة الإنترنت النقالة جوار الحدود الهندية وسط مخاوف من الترحيل. تم الاطلاع عليه في 12 فيفري 2020 من

http://www.xinhuanet.com/english/2020-01/01/c_138671390.htm

16 مكتب مفوضيّة الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان (22 أوت 2019). بعثة الأمم المتحدة لتقصي الحقائق في ماينمار تدعو إلى تحقيق العدالة لضحايا العنف الجنسي

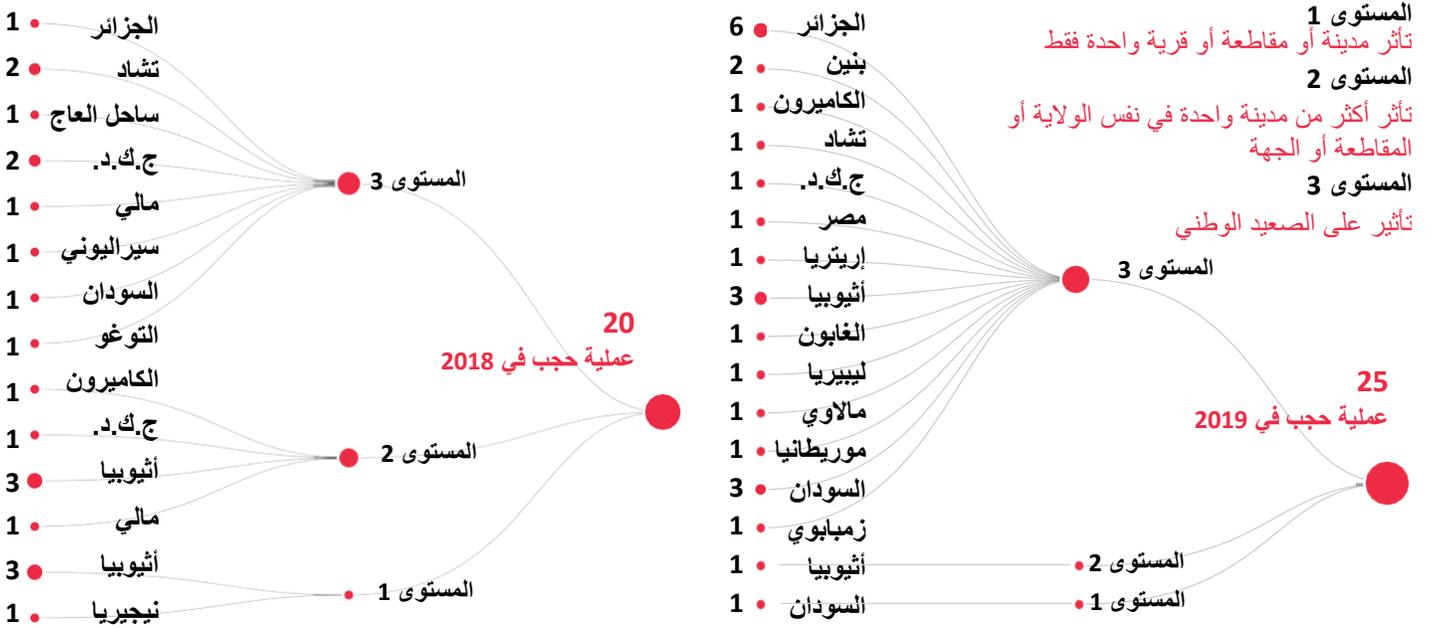
والجندي. تم الاطلاع عليه في 12 فيفري 2020 من <https://www.ohchr.org/EN/NewsEvents/Pages/DisplayNews.aspx?NewsID=24907&LangID=E>

عدّة مدن في جميع أنحاء البلاد¹⁷. في نهاية المطاف دفعت هذه الحادثة سكان البابوا للاحتجاج ضدّ العنف الهيكلي والمؤسسي الذي عانوا منه لسنوات طويلة. وقامت الحكومة بحجب الإنترنت وباستعمال القوة المفرطة ضدّ المحتجين حسب ما ورد. قامت إندونيسيا سابقا بحجب الإنترنت في 2018 ولكن عملية الحجب تلك عمّت على كامل الدولة. أما هذه السنة، فقد شهدت أول عملية موثقة لحجب الإنترنت الموجّه ضدّ أفراد الأقليات في أندونيسيا.

عمليات حجب الإنترنت في إفريقيا تُؤثر على عدد أكبر من الأشخاص

خلافًا لآسيا فإنّ أغلب عمليات حجب الإنترنت في إفريقيا لم تستهدف مواقع أو أقليات محدّدة بل شملت دولًا بأسرها. من بين عمليات الحجب الأربع وعشرين التي تمّ تسجيلها في إفريقيا في 2019، شملت 21 عملية حجب الدولة بأكملها أو مناطق وولايات متعدّدة داخل الدولة على الأقل. تم تسجيل 3 حالات فقط استهدفت فيها عملية حجب الإنترنت منطقة أو مدينة أو ولاية محدّدة. كمثال على ذلك نذكر عملية حجب الإنترنت الموجّه في أثيوبيا¹⁸. هذا دليل على أن عمليات حجب الإنترنت لا تتزايد فقط من حيث العدد ولكن تمتدّ أيضا على نطاق أوسع وتؤثر على عدد متزايد من الأشخاص في إفريقيا.

مستويات التأثير بعمليات حجب الإنترنت في إفريقيا



أزمة فينزويلا على الإنترنت: عمليات حجب الإنترنت

قامت حكومة نيكولاس مادورو بقطع النفاذ إلى تويتر وإنستغرام عبر إنترنت الهاتف الجوال والهاتف القار وذلك قبل يومين من تقلّد خوان غوايدو، رئيس الجمعية الوطنية، منصب الرئيس المؤقت لفينزويلا¹⁹، وقد دامت هذه القيود المفروضة لمدة ساعتين تقريبا. وإثر إعلان غوايدو عن اعتزازه تقلّد منصب الرئيس المؤقت، ارتفعت الرقابة على الإنترنت حيث قامت مؤسسة كانتيفي (CANTV)، المملوكة للدولة وهي مقدّمة خدمات الإنترنت المهيمنة على السوق، بحجب متكرّر لمنصات التواصل الاجتماعي وخدمات البث كي لا يتمكن المواطنون من متابعة خطابات غوايدو أو جلسات الجمعية الوطنية أو الظهور العلني للزعماء أو المجموعات من المعارضة.

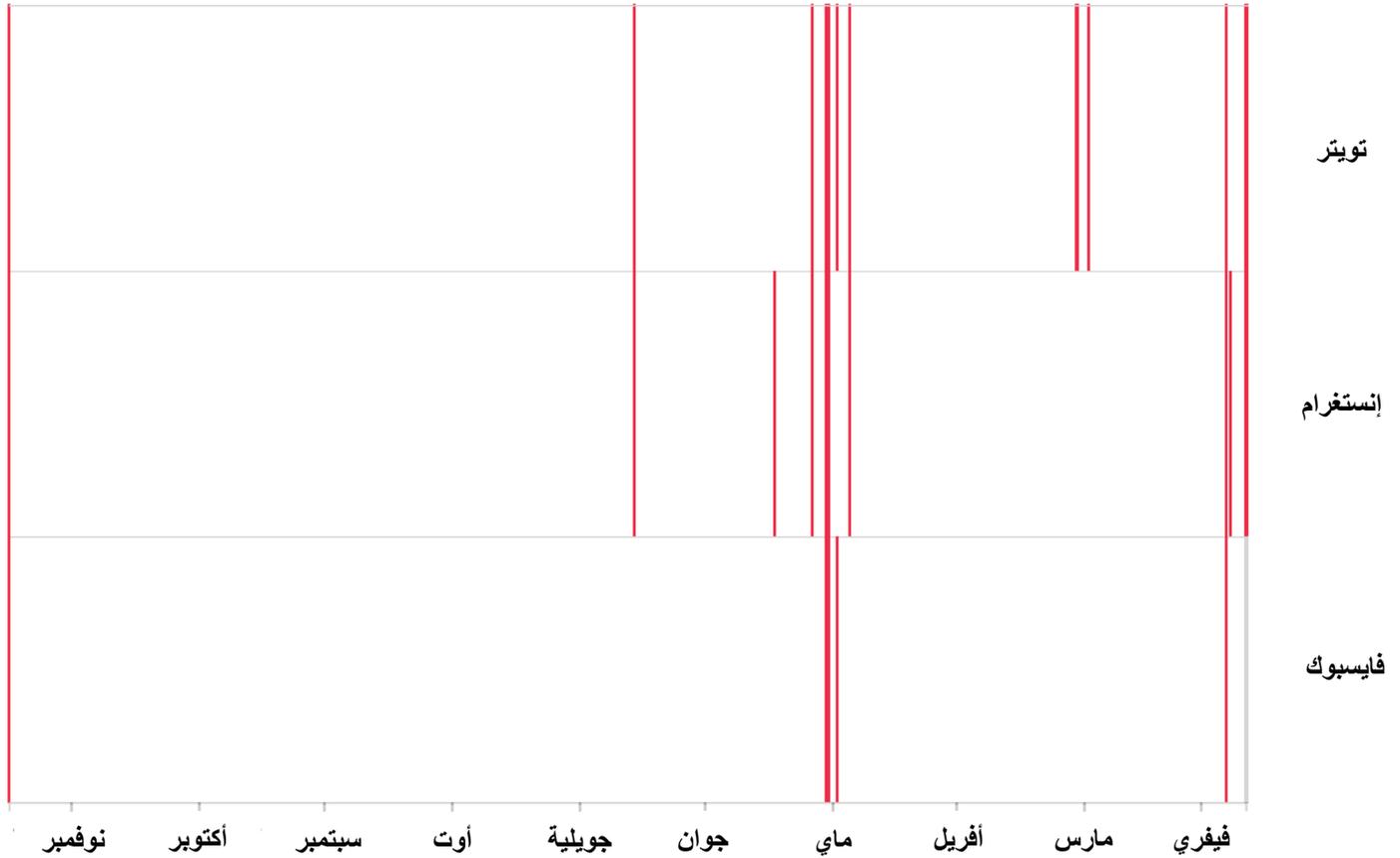
¹⁷ مرصد حقوق الإنسان (7 سبتمبر 2019). أندونيسيا: التحقيق في موت المحتجين في بابوان. تم الاطلاع عليه في 13 فيفري 2020 من

<https://www.hrw.org/news/2019/09/07/indonesia-investigate-deaths-papuan-protesters>

¹⁸ بينما قامت أثيوبيا بحجب الإنترنت مرّات عديدة في 2019، استهدفت عملية حجب واحدة على الأقل ولاية الأمم والقوميات والشعوب الجنوبيّة الإقليميّة لمُدّة زمنيّة مستمرّة.

¹⁹ يعتبر مادورو أن هذا الإجراء هو إجراء غير مشروع وغير قانوني وسماه محاولة للإطاحة بالحكومة. يُمكن الحصول على المزيد من المعلومات فيما يتعلّق بقانونية الإجراء على الرابط التالي: <https://www.euronews.com/2019/01/27/is-it-legal-for-juan-guaido-to-be-proclaimed-venezuela-s-interim-president>

عمليات حجب شبكات التواصل الاجتماعي التي أجرتها كاتيفي في سنة 2019



المنصات الأكثر تأثراً بالحجب فهي فيسبوك وإنستغرام وتويتر²⁰. وبالرغم من أن هذا التكتيك الرامي إلى استهداف المنصات أثناء فعاليات محددة هو أمر جديد على فينزويلا، إلا أن بلدانا أخرى قد مارست هذا النوع من الرقابة والحجب سابقاً²¹.

تزامنت عمليات حجب الإنترنت في فينزويلا مع الرقابة التي فُرضت على وسائل الإعلام التقليدية إلى جانب محاولات أخرى لتعطيل خاصية الإبحار على الإنترنت بصفة خفية. وتماشيا مع الإجراءات السيئة التي اختارت كاتيفي أتباعها، فقد قامت أيضا بمعية مزودين آخرين لخدمات الإنترنت بحجب صفحات الويب التابعة لوسائل الإعلام المستقلة²² في سنة 2019 وهذا تكرار لما قامت به كاتيفي من السنوات

وكلما أجرى غوايدو بثا مباشرا أو عند اجتماع الجمعية الوطنية أو عندما يقوم زعماء ومجموعات المعارضة بأنشطة علنية، قامت حكومة مادورو بحجب شبكات التواصل الاجتماعي وخدمات البث، وينتهي هذا الحجب بمجرد انتهاء النشاط. وفي هذا الصدد، قام ائتلاف #KeepItOn بقيادة فينزويلا إنتليهننتي (Venezuela Inteligente) وآخرون بتوثيق ما لا يقل عن 12 حالة من هذا النوع في 2019 مما أدى إلى حلول فينزويلا في المرتبة الثانية بعد الهند من ناحية أكبر عدد من عمليات حجب الإنترنت في سنة 2019. تُبرز كل الحوادث التي وثقتها أن الحكومة قد استهدفت المعارضة وحجب النفاذ إلى شبكات التواصل الاجتماعي على حرفاء إنترنت الهاتف الجوال وإنترنت النطاق العريض لدى كاتيفي في البداية ثم لحقتها الشركة التابعة لها موفيلنت فيما بعد. أما

²⁰ تم استهداف يوتيوب وباريسكوب أيضا. تقوم أكساس ناو بتوثيق سوى التطبيقات المحمولة التي تسمح بتواصل في الاتجاهين بين المستخدمين.

²¹ على سبيل المثال، قامت كازخستان بخنق شبكات التواصل الاجتماعي في الوقت الذي أجرى فيه زعماء المعارضة بثا مباشرا لفعاليتهم.

²² بقيت عدة مواقع إنترنت محجوبة أثناء زيارة أكتها ميشيل باشيليت، مفضضة الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان. أذربووا أ. (21 جوان 2019)

Censura en #InternetVE no se de tiene por visita de Bachelet

تم الاطلاع عليه في 17 فيفري 2020 من https://vesinfiltro.com/noticias/la_censura_no_se_detiene_por_visita_de_bachelet

وبالمنظومة الكهربائية²⁷ التي قد تكون من بين الأسباب وراء انقطاعات التيار الكهربائي بصفة متكررة.

III. الشبكات والخدمات والاتصالات المتأثرة بعمليات حجب الإنترنت

الخدمات المتأثرة بعمليات الحجب سنة 2019

غالبا ما تستهدف السلطات خدمات محددة سواء كانت عملية الحجب تهدف إلى قمع الاحتجاجات أو منع الغش أثناء الامتحانات أو التأثير في الانتخابات. وفي بعض السياقات، تقوم الحكومة بفرض حجب الإنترنت على جميع الخدمات الخاصة بالهواتف الجوّالة. وفي سياقات أخرى، تقوم بحجب الإنترنت على كلّ من بيانات الهواتف الجوّالة وشبكات الخطوط الفارّة. ويمكن أن يؤدي حجب الإنترنت إلى حظر شبكات التواصل الاجتماعي وبالتالي التأثير فقط في أولئك الذين يحاولون الاتصال بالإنترنت عبر الهواتف الجوّالة، أو يمكن أن يفضي الأمر إلى خنق الوصول إلى خدمات محددة فقط. ومن الصعب تحديد هذا النوع من الحجب والتحقق منه وتوثيقه. فعلى سبيل المثال، قد تُحرم قرية صغيرة من الوصول إلى شبكات التواصل الاجتماعي من خلال بيانات الهاتف الجوّال، ولكن لا يزال بإمكانها الوصول إليها عبر إنترنت الخطوط الفارّة. فإذا ما لم يحم أحدهم بقيس وتوثيق الربط الشبكي والاتصال بالإنترنت عبر كل نقطة وصول وعلى جميع الاتصالات ولكل مزود لخدمة الإنترنت، فإنه يصعب توثيق الحالة.

السابقة من حجب للإعلام المستقل²³ وللأدوات المستخدمة في تلافي الحجب مثل منصّح تور²⁴، ولا تزال أغلبية هذه الصفحات محجوبة عند تاريخ نشر هذا التقرير. إن التمتع بالنفوذ إلى الإعلام المستقل عبر الإنترنت هو أمر هام في فينزويلا إذ أنّ الحكومة قد أغلقت وسائل الإعلام التقليدية واعتقلت الصحفيين وزعماء المعارضة، وبالتالي فإن هذه الصفحات تُمثّل إحدى الطرق القليلة المتبقية للهروب من الرقابة والحجب.

وعلاوة عن هذا، فإنّ التعديلات التي طرأت على القانون المتعلّق بالمسؤولية الاجتماعية للإذاعات والقنوات التلفزيونية والإعلام الإلكتروني (2010)، ومرسوم حالات الاستثناء والطوارئ الاقتصادية (2017)، والقانون الدستوري المناهض للكراهية والمساند للتعايش السلمي والتسامح (2017) تُشكّل إطارا قانونيا²⁵ يسمح بالرقابة والحجب على شبكة الإنترنت. ومع ذلك، فإن حكومة مادورو لم تعترف أو تستخدم أبدا بصفة علنية هذا الإطار القانوني لتبرير عمليات الحجب الموجهة للمنصات وصفحات الويب التابعة للإعلام المستقل. كما تُجري كاتيفي عمليات الحجب والغربلة دون تقديم أي توضيحات إضافية. تُورّط بعض التقارير أيضا مزوّدين آخرين لخدمات الإنترنت مثل موفيستار وديجيتيل وإنتركلابنت في عمليات حجب شبكات التواصل الاجتماعي وغربلتها.

الأمر الجلي بالنسبة إلى المراقبين هو أنه يتم الاستفادة من هذه التكتيكات للتحكّم في حرية تدفق المعلومات وحرمان الناس من حقهم في النفاذ إلى المعلومات وحرية التعبير وكذلك عرقلة قدرة الناس على التنظيم عبر شبكة الإنترنت وخارجها.

لم تنطلق أزمة فينزويلا المرتبطة بالإنترنت لا في سنة 2019 ولا ببروز غوايدو، بل هي أزمة يتزايد سوءها يوما بعد يوم بسبب غياب الصيانة والتطوير فيما يتعلّق بشبكة كاتيفي²⁶

²³ المزيد من المعلومات حول عمليات الحجب في السنوات السابقة: أزبوروا أ. شيرينوس م. إيدوكيموف ل. كزينو م. (16 أوت 2018). دراسة من طرف Venezuela Inteligente / VESinFiltro وIPYS Venezuela حول حجب الإنترنت في فينزويلا. تم الاطلاع عليه في 21 فيفري 2020 من https://vesinfiltro.com/noticias/state_of_internet_censorship_2018-08-16

²⁴ أكساس ناو (28 جوان 2018)، فينزويلا تحجب النفاذ إلى شبكة تور. تم الاطلاع عليه في 21 فيفري 2020، المصدر: <https://www.accessnow.org/venezuela-blocks-tor>

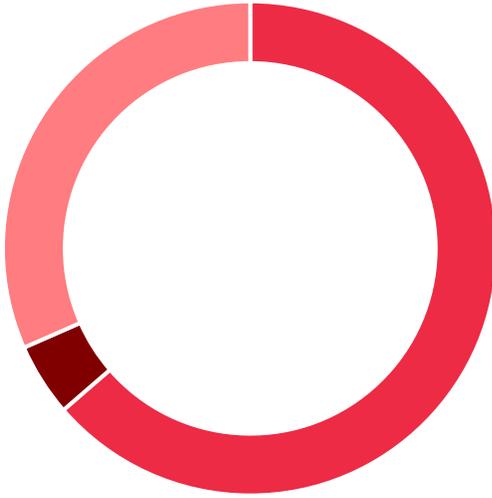
²⁵ تسرّبت أخبار في بداية سنة 2019 تُفيد بأن الحكومة على وشك التقدّم بمشروع قانون حول الأمن السيبراني تقترح فيه، من بين أشياء أخرى، المفهوم الخطير لـ"أمن المحتويات من أجل إضفاء المشروعية على الأدوات والسياسات والقواعد والإجراءات الوقائية" من أجل "التصدّي إلى الكراهية" على الإنترنت. يُمكن الاطلاع على المزيد من المعلومات هنا: آرؤيو ف. (22 جانفي 2019). مشروع قانون في فينزويلا يسعى إلى إعطاء الحكومة سيطرة مطلقة على الإنترنت. تم الاطلاع عليه في 21 فيفري 2020 من <https://www.accessnow.org/a-bill-in-venezuela-seeks-to-give-the-government-absolute-control-over-the-internet>

²⁶ ألفريز ج. (30 جانفي 2020). تم الاطلاع عليه في 17 فيفري 2020 من <https://puntecorte.com/cantv-en-las-ruinas>

[Reportaje Especial] CANTV en las ruinas. Entérese por qué la principal empresa de telefonía del país no brinda respuesta a las averías. ²⁷ دياز م. (8 جوان 2016). حالات العجز الكهربائي في فينزويلا تحدّ من الاتصالات الأساسية وحرية التعبير. تم الاطلاع عليه في 17 فيفري 2020 من <https://advox.globalvoices.org/2016/06/08/in-venezuela-electrical-shortages-limit-basic-communication-and-free-expression>

يقوم ائتلاف #KeepItOn بتصنيف عمليات تعطيل الشبكة إلى عمليات حجب الإنترنت وعمليات خنق للنطاق الترددي²⁸. وعلى الصعيد العالمي، فإنه من أصل 213 عملية تعطيل شبكة موثقة في سنة 2019، كان هناك على الأقل 196 عملية حجب²⁹. وكانت من بينها 10 من عمليات الخنق للنطاق الترددي مصحوبة بالحجب، بينما كانت أربع عمليات مجرد خنق للنطاق الترددي فقط، وثلاث عمليات تعطيل أخرى مجهولة. ومن بين 196 عملية حجب، استهدفت 63 منها البيانات الخاصة بالهواتف الجوالة فقط، بينما شملت الـ 123 عملية المتبقية كلاً من شبكات الهواتف الجوالة وشبكات الخطوط القارة. وقد أثر ما لا يقل عن 38 حادثاً في المنصات القائمة على الخدمات فقط مثل فايسبوك وتويتر وإنستغرام وواتساب وسائر الخدمات الخاصة بالتواصل الاجتماعي الأخرى. ومن المؤلف عند الدول أن تقوم بحظر الوصول إلى شبكات التواصل الاجتماعي قبل أن تفرض تعنيماً شاملاً على خدمات الإنترنت. ولقد كان هناك ما لا يقل عن 10 حالات على هذا النحو في سنة 2019. وعندما تقوم الحكومات بحظر الوصول إلى شبكات التواصل الاجتماعي، يجنح ضحايا الحجب إلى اللجوء إلى شبكات خاصة افتراضية (VPNs) لتلافي ذلك. وهو الأمر الذي قد يدفع الحكومات إلى حجب الوصول إلى الإنترنت بالكامل في بعض الحالات. ولقد كانت كل من بنين وزيمبابوي والغابون والهند من الدول المرتكبة لهذا النوع من القيود التدريجية.

الشبكات المتأثرة في سنة 2019



■ المحمولة ■ النطاق العريض ■ المحمولة والنطاق العريض

إذا لم تتمكن من حجب الإنترنت، أبطنها!

كانت هناك 14 حالة خنق نطاق ترددي على الأقل سنة 2019. وكما ذكر سابقاً، جاء بعد 10 من هذه الحوادث تعميم تام على الإنترنت، بينما تمّ الاكتفاء في الحالات الأربع المتبقية بخنق عرض النطاق فحسب. لقد قامت كل من الأردن والإكوادور وزيمبابوي والهند وبنين والصين وطاجيكستان وكازاخستان وبنغلاديش بخنق عرض النطاق إماً لجميع خدمات الإنترنت أو لخدمات محددة في سنة 2019. فعلى سبيل المثال، قام كل من الأردن والإكوادور بخنق عرض

في سنة 2019، كانت هناك 10 حالات تم فيها حجب النطاق العريض للإنترنت فقط: واحدة في إريتريا وثمانية في اليمن وواحدة في المملكة المتحدة. إذ قامت هذه الأخيرة بقطع اتصال شبكة واي-فاي المرتبطة بالخطوط القارة في بعض محطات مترو الأنفاق في محاولة "لمنع وردع أي تعطيل خطير" من جانب محتجي تغير المناخ³⁰، بينما قامت إريتريا بحجب النطاق العريض للإنترنت تحسباً للاحتجاجات. ولم تقم إريتريا بحجب بيانات الهواتف الجوالة لأنه لا يسمح للناس باستخدام الإنترنت عبرها في أي حال من الأحوال حتى لو كان لديهم شرائح الهاتف، وهو أمر نادر³¹.

²⁸ يفهم خنق النطاق الترددي في السياق الخاص بعمليات حجب الإنترنت على أنه ذلك الإبطاء المتعمد لإحدى خدمات الإنترنت من طرف المزود بالخدمة.

²⁹ يفهم حجب الإنترنت في هذا السياق على أنه ذلك التعطيل المتعمد للاتصال بالإنترنت و/أو لتطبيقات الهواتف الجوالة التي تتيح الاتصال ذي الاتجاهين.

³⁰ فنسنت، ج. (17 أبريل 2019). قامت شرطة المملكة المتحدة بحجب شبكة خدمات الإنترنت اللاسلكي واي-فاي في محطات المترو بلندن لردع المحتجين على التغييرات المناخية. تم الاطلاع عليه بتاريخ 14 فيفري 2020.

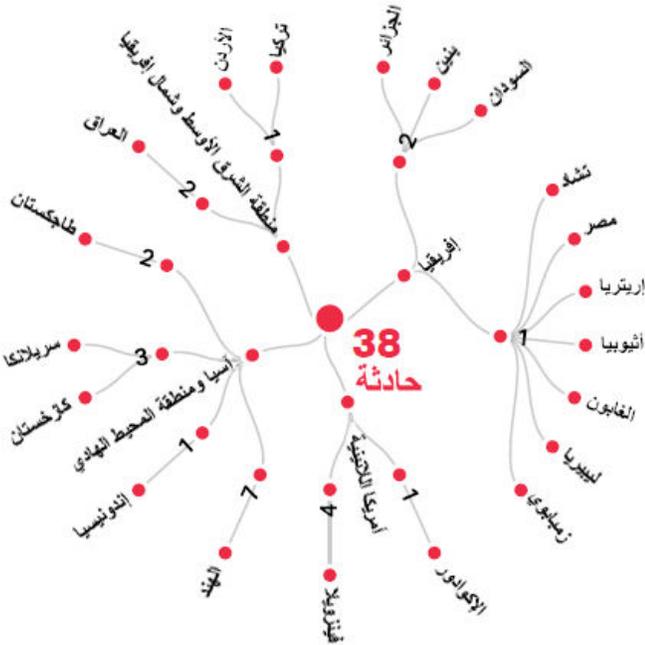
المصدر: <https://www.theverge.com/2019/4/17/18411820/london-undergroundtube-wi-fi-down-shut-off-protests-extinction-rebellion>

³¹ بي بي سي نيوز بتاريخ (15 أكتوبر 2019)، حيث أجهزة الصراف الآلي غير معروفة وشرائح الهاتف أشبه بغير الذهب. اطلع عليه بتاريخ 13 فيفري 2020. المصدر:

<https://www.bbc.com/news/world-africa-49727573>

1. فايسبوك

كان هناك ما لا يقل عن 38 حادثة أبلغ عنها المستخدمون حول حجب الفايسبوك³⁴.



النطاق لمنصات التواصل الاجتماعي. ولقد وثقت الجمعية الأردنية للمصدر المفتوح بالتعاون مع المرصد المفتوح للتدخل في الشبكة (OONI) محاولة السلطات الأردنية خنق عرض النطاق للبيث المباشر على الفايسبوك لأكثر من 21 يوماً في محاولة واضحة لقمع الاحتجاجات المناهضة للتقشف³². وفي السياق نفسه، قامت السلطات الأكوادورية بتعطيل النفاذ إلى فايسبوك وتويتر وواتساب في محاولة واضحة لردع المتظاهرين عن إدانة إجراءات التقشف.

ولقد قرنت دول أخرى عملية خنق عرض النطاق بعملية حجب الإنترنت. وفي هذا السياق، قامت كل من كازخستان وطاجكستان بخنق عرض النطاق لشبكات التواصل الاجتماعي لوضع ساعات في البداية، قبل أن تلجأ إلى حجب إنستغرام وتويتر وفايسبوك تماماً. وفي الإطار نفسه، قامت بنين وزمبابوي بخنق عرض النطاق لمنصات التواصل الاجتماعي، ثم حجبتها، ثم قطعت الوصول إلى الإنترنت بالكامل في نهاية المطاف.

2. تويتر

كان هناك ما لا يقل عن 33 حادثة أبلغ عنها المستخدمون، تعمّدت فيها الحكومات حجب تويتر³⁵.



حجب شبكات التواصل الاجتماعي

في سنة 2019، استخدم الناس في جميع أنحاء العالم منصات التواصل الاجتماعي لتنظيم الحركات الشعبية بدءاً من السودان وصولاً إلى فينزويلا وغيرهما من الدول. وتجدر الإشارة إلى أنه قد يقع استغلال هذه المنصات نفسها لنشر معلومات مزيفة واستهداف الناشطين والصحفيين والترويج لخطاب الكراهية. ومع ذلك، ولكونها منصات اتصال متبادل/ثنائي الاتجاه، فإنها تظل وسيلة لتمكين المستخدمين، وهو الأمر الذي جعل الحكومات تبذل العديد من المحاولات لخنق عرض النطاق أو حجب الوصول إلى هذه الخدمات³³.

³² الجمعية الأردنية للمصدر المفتوح بالتعاون مع المرصد المفتوح للتدخل في الشبكة (OONI). تقرير فني يوثق عملية تشويش البيث المباشر على الفايسبوك أثناء

الاحتجاجات في الأردن. اطلع عليه بتاريخ 17 فيفري 2020. المصدر: <https://jordanopensource.org/technical-report>

³³ يرجى ملاحظة أن الحجب يبلغ عنه المستخدمون ومجتمع قياس المعلومات. وحتى تكون دقيقة في توثيق عمليات الحجب، يجب أن تتحلى منصات التواصل الاجتماعي بالشفافية حول ما يتعلق بعمليات الحجب المستهدفة وخنق النطاق الترددي لخدماتها.

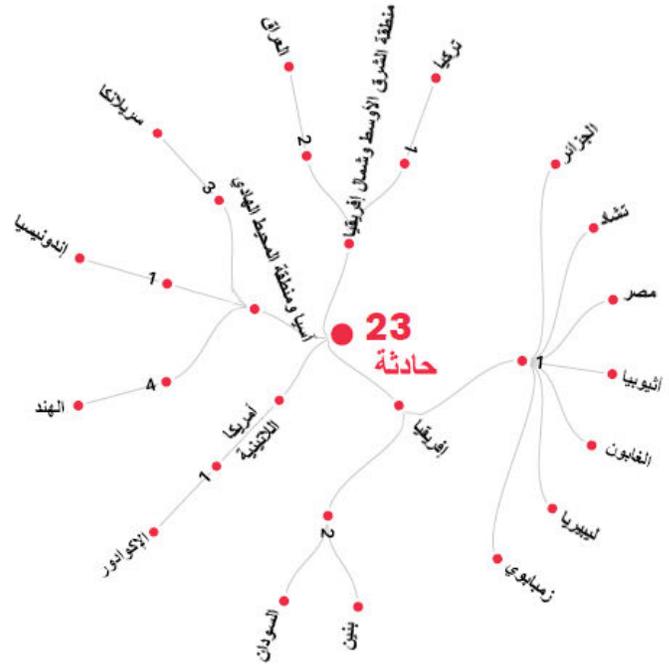
³⁴ يرجى ملاحظة أن هذا الرقم يمكن أن يتغير بمجرد نشر فايسبوك لتقريره الخاص بتعطيل الإنترنت والذي يمكن النفاذ إليه عبر الرابط التالي:

<https://transparency.facebook.com/internet-disruptions>

³⁵ يرجى ملاحظة أن هذا الرقم يمكن أن يتغير إذا نشر تويتر تقارير تفصل محاولات حجب الخدمات وتعطيلها.

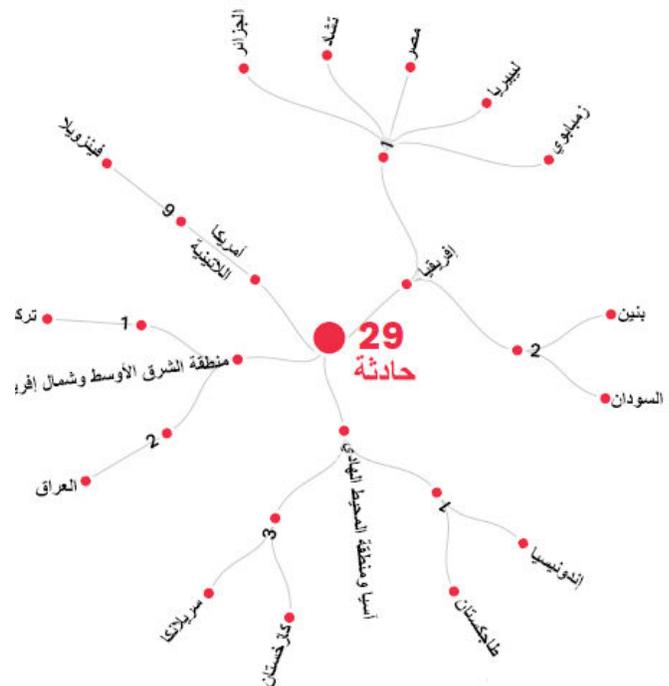
3. واتساب:

كان هناك ما لا يقل عن 23 حادثة أبلغ عنها المستخدمون حول حجب واتساب³⁶.



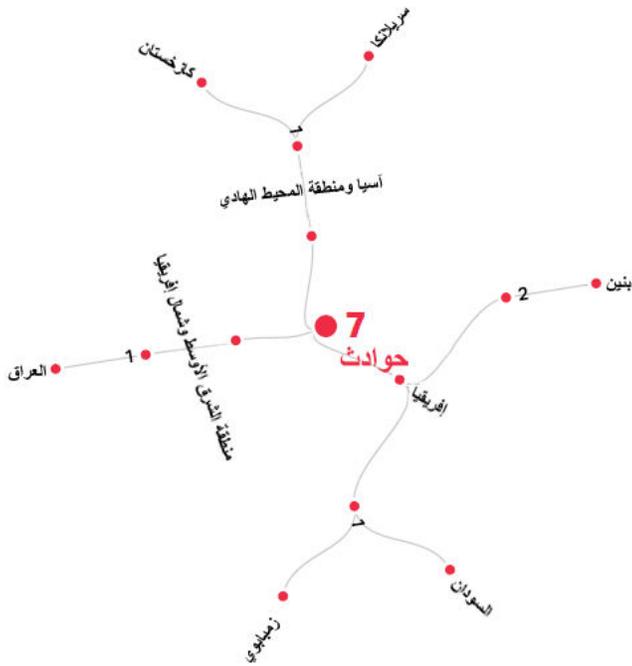
4. إنستغرام:

كان هناك ما لا يقل عن 29 حادثة أبلغ عنها المستخدمون حول حجب إنستغرام³⁷.



5. تلغرام:

كان هناك ما لا يقل عن سبع حالات أبلغ عنها المستخدمون حول حجب تطبيق تلغرام. ومن المحتمل جدا أن تكون هناك حالات حجب أكثر بكثير لهذا التطبيق. ولكنّ تلغرام لا ينشر أية تقارير شفافية أو معلومات حول عمليات تعطيل الإنترنت. ولذلك يكون من الصعب التحقق من هذه الأحداث وتوثيقها.



³⁶ يرجى ملاحظة أنّ هذا الرقم يمكن أن يتغير إذا قام واتساب بنشر تفاصيل خاصة بعمليات حجب الوصول إلى التطبيق وخلق عرض النطاق الخاص به.

³⁷ يرجى ملاحظة أنّ هذا الرقم يمكن أن يتغير إذا قام إنستغرام بنشر تفاصيل خاصة بمحاولات حجب أو إبطاء الوصول إلى التطبيق.

IV. ماذا تقول الحكومات؟

هل تعترف الحكومات بحجبها للإنترنت؟

ذلك أمرا ضروريا لإنقاذ الأرواح ومنع حدوث أضرار بالممتلكات، فسيتم حجب الإنترنت على نحو دائم، ناهيك عن أسبوع واحد فقط... فالإنترنت ليست لا ماء ولا هواء.³⁸ ولقد تجاهلت عشر حكومات على الأقل طلبات التأكيد بأنها قد تعمّدت قطع الوصول إلى الإنترنت.

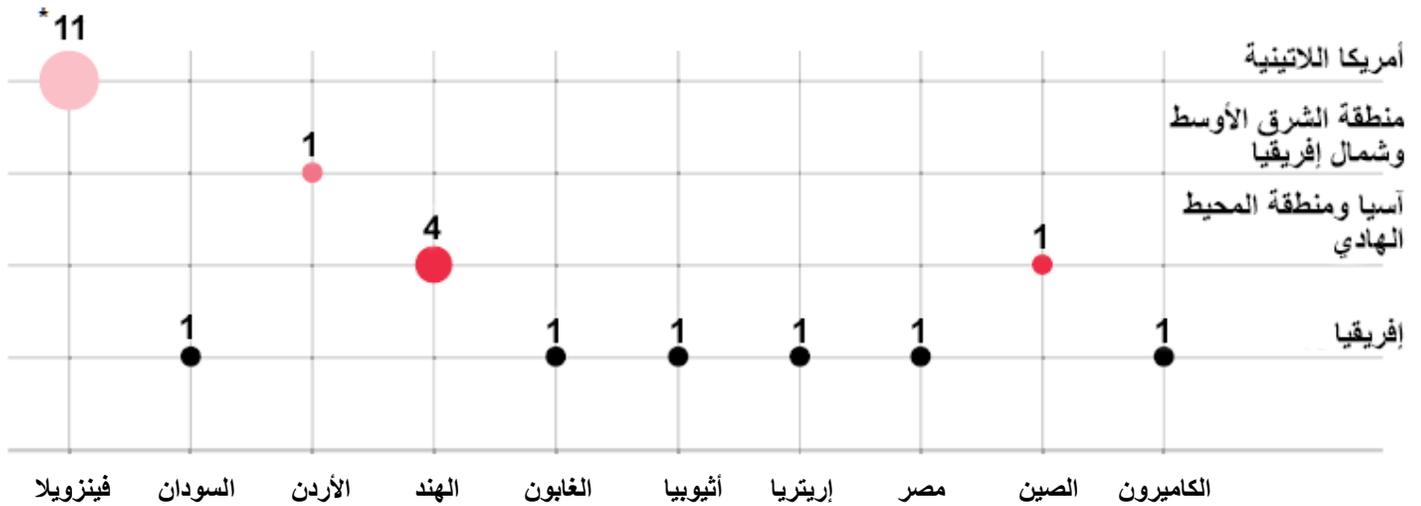
في سنة 2018، أقرت الحكومات بـ81 عملية حجب للإنترنت فقط، بينما اعترفت بما لا يقل عن 116 حالة في سنة 2019. وجاءت هذه الاعترافات تحت أشكال مختلفة: من خلال مذكرة أو مؤتمر صحفي أو تغريدة على تويتر أو عبر دعوى قضائية أو من خلال طلب نفاذ إلى المعلومة. وفي سياق اعتراف رئيس الوزراء الأثيوبي بأمره بقطع الإنترنت، نجده يبرر ذلك بقوله: "طالما يعدّ

عدد الحكومات التي أقرت بحجب الإنترنت



عشر حكومات لم تقرّ بحجب الإنترنت في سنة 2019

* عدد عمليات الحجب



38 أفريكانبوز (1 أوت 2019). ستقوم السلطات الإثيوبية بقطع الاتصال بالإنترنت عندما ترى ضرورة في ذلك "لأنها ليست لا ماء ولا هواء". اطلع عليه بتاريخ 14 فيفري 2020. المصدر: <https://www.africanews.com/2019/08/02/ethiopia-will-cut-internet-asand-when-it-s-neither-water-nor-air-pm-abi/>

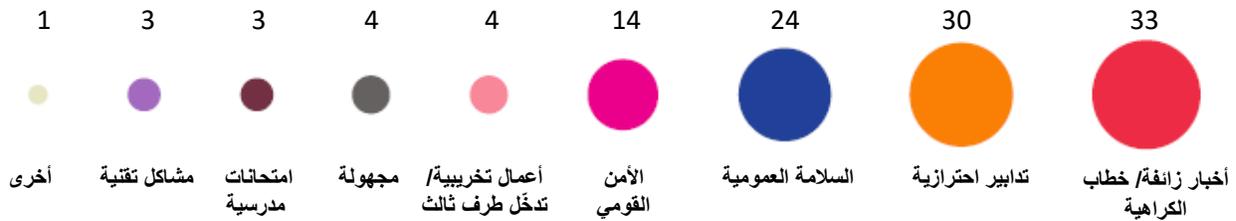
كيف تبرر الحكومات عمليات الحجب سنة 2019؟

ففي سنة 2019، كانت الأسباب الفعلية الأكثر شيوعا لعمليات الحجب هي الاحتجاجات والعمليات العسكرية (معظمها في الهند) والعنف الطائفي والاضطرابات السياسية والأعياد الدينية أو مناسبات الذكرى السنوية والانتخابات. وعند فحص البيانات الخاصة بهذه السنة، يبدو من الواضح أنه عندما تقول الحكومة إنها تحجب الإنترنت لاستعادة "السلامة العمومية"، فإن هذا قد يعني في الواقع أن الحكومة تتوقع حدوث احتجاجات وهي بذلك تحاول تعطيل قدرة الناس على التنظيم والمجاهرة بمواقفهم عبر الإنترنت أو على أرض الواقع. وبالمثل، فإن الادعاء الحكومي بأن الحجب ضروري للتصدي "للأخبار الزائفة" أو خطاب الكراهية أو المحتوى المثير للفتنة يمكن أن يكون محاولة لإخفاء جهودها للسيطرة على تدفق المعلومات أثناء فترات الاضطرابات السياسية أو الانتخابات.

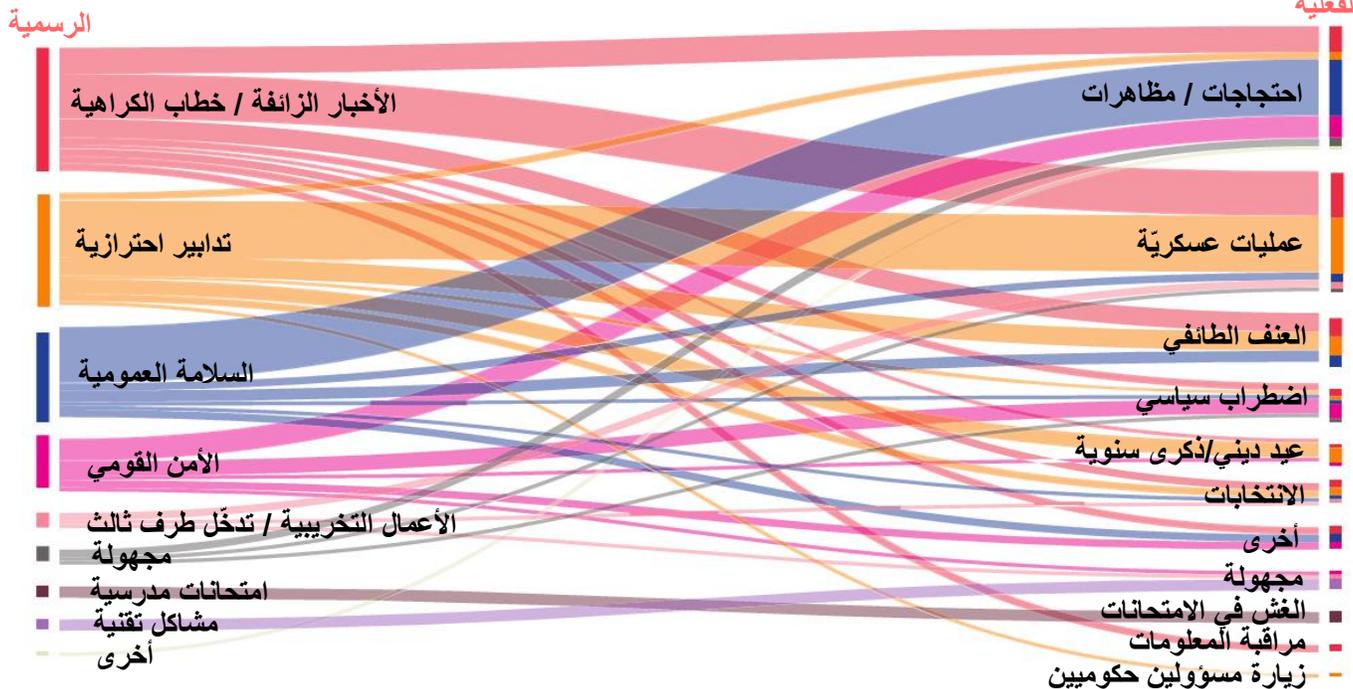
عندما تقر الحكومات بعمليات الحجب، فإنها عادة ما تحاول تبريرها. وكان المبرر الرسمي الأكثر شيوعا لإصدار الأوامر بحجب الإنترنت سنة 2019 هو "التصدي للأخبار الزائفة أو خطاب الكراهية أو المحتوى المروج للعنف" ويليه "التدابير الاحترازية"³⁹ ثم السلامة العمومية والأمن القومي وتدخل طرف ثالث والامتحانات المدرسية والمشاكل التقنية.

وبينما تبرر الحكومات قيامها بعمليات الحجب لعدة أسباب، فإنه نادرا ما تتطابق مبرراتها مع ما يخلص إليه المراقبون على أنه السبب الفعلي لعملية الحجب.

المبررات التي قدمتها الحكومات التي أمرت بحجب الإنترنت سنة 2019



المبررات مقابل الأسباب الفعلية



³⁹ تستخدم الحكومة الهندية دائما مصطلح "التدابير الوقائية" لتبرير قيامها بحجب الإنترنت في حالة قيامها بعمليات عسكرية على النحو الذي حدث في جامو وكشمير.

V. الانتخابات والاحتجاجات وعمليات حجب الإنترنت :

ما نعرفه من سنة 2019

الانتخابات وعمليات حجب الإنترنت

الحجب الأكثر إثارة للقلق والأقل توقعا فيما يخص عمليات الحجب الخاصة بالانتخابات لهذه السنة. إذ يقوم النظام في بنين على التعددية الحزبية منذ تسعينات القرن الماضي وسبقت العديد من جيرانها في ذلك. وعلى الرغم من التدهور الذي شهده الوضع الديمقراطي في بنين سنة 2019، إلا أن كثيرا من أفراد المجتمع المدني لم يتوقعوا بتاتا بأن تحجب بنين الإنترنت أثناء الانتخابات.

لقد كانت هناك عمليتان لحجب الإنترنت: وقعت الأولى يوم الانتخابات حيث قامت الحكومة في البداية بخنق عرض النطاق قبل أن تقطع الوصول إلى منصات التواصل الاجتماعي لبضع ساعات. وعندما لجأ الناس إلى استخدام وسائل تلافي الحجب من قبيل الشبكات الخاصة الافتراضية VPN، قامت الحكومة بحظر الوصول إلى الإنترنت وفرضت غطاء حجب الإنترنت مما أفضى إلى إخراج البلد بأكمله من الشبكة في واحد من الأيام الأكثر أهمية لديمقراطيتها الطموحة. وبعد وقت قصير من استعادة الاتصال بالإنترنت، قامت الحكومة بنشر تغريدة على تويتر تدعو فيها المواطنين للتحقق من المعلومات والأخبار عبر قنواتها الرسمية وحذرت من الترويج للأخبار الزائفة⁴⁰. أما عملية الحجب الثانية، فقد تمت بعد أيام قليلة من الانتخابات ودون أي مبرر واضح.

ولم تكن هذه المرة الأولى التي تحاول فيها حكومة بنين التدخل في نفاذ مواطنيها إلى الإنترنت. ففي سنة 2018، قدمت الحكومة مشروع قانون لفرض ضرائب على مستخدمي منصات التواصل الاجتماعي. ولكن تم إلغاؤه بعد يوم من واحد من اقتراحه نتيجة الاحتجاجات والمعارضة الشعبية. وأمام عجزها على فرض الضرائب، فرضت الحكومة أسعارا أعلى على خدمات الهواتف الجوالة⁴¹. وتشير محاولة بنين فرض ضرائب على شبكات التواصل الاجتماعي وانتزاع المزيد من العائدات من خلال الترفيع في أسعار الخدمات إلى عدم مراعاتها لضمان وصول الإنترنت إلى جميع مواطنيها. وهذا ما يخطرنا كذلك بالقبود المستقبلية من قبيل خنق عرض النطاق انتهاء بعملية الحجب التي رصدناها سنة 2019.

توجّه ملايين الناس إلى مراكز الاقتراع لانتخاب قاداتهم في سريلانكا وبنين والسنغال وإسبانيا وبوليفيا ودول أخرى حول العالم في سنة 2019. ولقد أسفرت بعض هذه الانتخابات عن انتقال سلمي للسلطة في بعض الدول، بينما تشوه المشهد الانتخابي في دول أخرى بسبب أحداث العنف وقوضت شرعية حكوماتها بسبب عمليات حجب الإنترنت.

تعتبر الإنترنت وسيلة أساسية لإجراء انتخابات حرة ونزيهة. إذ يعول الناخبون في جميع أنحاء العالم عليها للعثور على معلومات حول المترشحين ومراكز الاقتراع والعمليات الانتخابية ونتائج الانتخابات. وبقدر استخدام الناخبين للإنترنت لممارسة حقوقهم الديمقراطية، فإنهم يستخدمونها أيضا لفصح عمليات تزوير الانتخابات وتخويف الناخبين وغيرها من التجاوزات قبل الانتخابات وأثناءها وبعدها. وفي الآن نفسه، يستخدم المترشحون الإنترنت للترويج لحماتهم الانتخابية وإقناع الناخبين بالتصويت لفائدتهم. إلى جانب ذلك، تعتمد السلطات المكلفة بتنظيم الانتخابات على الإنترنت لإجراء الانتخابات ونقل نتائجها وتثقيف الناخبين والإعلان عن النتائج.

ونظرا للدور الرئيسي الذي تؤديه الإنترنت أثناء الانتخابات، فإن أي محاولة لفصل اتصالات الإنترنت أو إبطائها أو حجب منصات التواصل الاجتماعي وتصفيتها، ستؤثر سلبا في العمليات الانتخابية الأساسية وفي نتائج الانتخابات كذلك في بعض الحالات.

في سنة 2019، قام ائتلاف #KeepItOn بتوثيق عمليات حجب الإنترنت خلال الفترات الانتخابية في بنين والهند وجمهورية الكونغو الديمقراطية ومالاوي وموريتانيا وإندونيسيا وكازاخستان.

بنين

قامت دولة بنين بحجب الإنترنت خلال الانتخابات البرلمانية المنعقدة في شهري أبريل وماي من سنة 2019. ولعلّه كان

40 حكومة البنين (2 ماي، 2019). تم الاطلاع عليه بتاريخ 14 فيفري 2020. المصدر: <https://twitter.com/gouvbenin/status/1123696637258424320>

41 إنترنت بلا حدود (28 أبريل 2019). حجب الإنترنت وانتكاسة الديمقراطية في بنين. تم الاطلاع عليه بتاريخ 14 فيفري 2020.

المصدر: <https://internetwithoutborders.org/internet-shutdown-and-democratic-backsliding-in-benin>

الاحتجاجات وعمليات حجب الإنترنت

من بوليفيا وفينزويلا وصولاً إلى السودان وإيران والهند⁴⁵ وغيرها من الدول، كانت سنة 2019 سنة مليئة بالاضطرابات. فبينما خرج ملايين الأشخاص حول العالم إلى الشوارع في احتجاجات للمطالبة بالتغيير وطرد الدكتاتوريين، كانت الحكومات منشغلة بحجب الإنترنت في محاولة واضحة لإسكات المعارضة وإحباط قدرة المحتجين على التنظيم والتجمهر. ولقد سجل انتلاف #KeepItOn ما لا يقل عن 65 عملية حجب للإنترنت خلال الاحتجاجات في سنة 2019 كان أبرزها في كل من السودان والعراق وإيران وفينزويلا وزمبابوي والجزائر والهند وإندونيسيا.

السودان:

#أنا في صف الثورة السودانية #IAMTHESUDANREVOLUTION

بينما تدّعي الحكومات أنّ عمليات حجب الإنترنت تزيد من السلامة العمومية⁴⁶، فإنها في واقع الأمر تتيح حدوث انتهاكات لحقوق الإنسان في جنح الظلام. فخلال عمليات حجب الإنترنت في السودان في جوان 2019، أشارت عدة تقارير إلى مقتل أكثر من 100 شخص⁴⁷ وإصابة أكثر من 700 شخص بجروح واغتصاب ما لا يقلّ عن سبعين شخصاً⁴⁸. ولم تكن هذه المرة الأولى التي تقوم فيها السودان بحجب الإنترنت. ولكن الأمر كان مختلفاً هذه المرة. إذ إنّ عملية الحجب هذه كانت تهدف إلى ردع المتظاهرين ومنعهم من البث المباشر لعمليات القتل والنهب المنظمة التي ارتكبتها المجلس العسكري الانتقالي (TMC). فقبل القيام بحجب الإنترنت على الهواتف الجوّالة، انسحب المجلس العسكري

السنغال ونيجيريا

خلافاً لما وقع في بنين، توقع المجتمع المدني قيام السلطات بحجب الإنترنت في بلدان أخرى أثناء القيام بالانتخابات. ففي السنغال ونيجيريا، مارس المجتمع المدني ضغوطاً على حكومته للإبقاء على حرية النفاذ إلى الإنترنت. ولقد استجابت كلتا الدولتين لهذه الضغوطات وضربت مثلاً إيجابياً على الامتناع عن القيام بأي تدخل في الإنترنت أثناء الانتخابات.

أجرت السنغال انتخابات رئاسية في سنة 2019. وعلى غرار كثيرين في جميع أنحاء العالم، خشي أعضاء المجتمع المدني السنغالي من قيام الحكومة بحجب شبكات التواصل الاجتماعي، على الأقل، خلال الانتخابات أو من قيامها بحجب الوصول إلى الإنترنت بالكامل في أسوأ الأحوال. وبتشجيع من الجهود التي بذلتها حركات أخرى مماثلة لمنع عمليات الحجب في البلدان الأخرى، انخرط أعضاء المجتمع المدني السنغالي في الدعوة إلى الشفافية والمساءلة عن عمليات الحجب⁴². ونجحوا في إجبار الهيئة المكلفة بالاتصالات على الإعلان علناً، قبل أيام قليلة من الانتخابات، عن التزامها بإبقاء الإنترنت مفتوحة وآمنة، قبل الانتخابات وأثناءها وبعدها⁴³.

وفي السياق ذاته، اتبع الناشطون في نيجيريا خطوات نظرائهم في السنغال. ونجحوا كذلك. فعلى الرغم من أنّ كثيرين اعتقدوا أنّ نيجيريا ستحجب الإنترنت خلال الانتخابات، فإنّ السلطة المشرفة على الاتصالات في الدولة الأكثر اكتظاظاً بالسكان في إفريقيا، أعلنت أمام الملأ عن التزامها بإبقاء الاتصال بالإنترنت خلال الانتخابات⁴⁴. وأوقت فعلاً بالتزامها ذلك.

42 وكالة الصحافة الإفريقية (21 فيفري 2019). طالبت منظمات المجتمع المدني في السنغال بتوفير اتصال آمن بالإنترنت يوم الاقتراع وبعده. تم الاطلاع عليه بتاريخ 21 فيفري 2020. المصدر: <http://apanews.net/en/pays/senegal/news/senegal-csos-demand-securedinternet-on-polling-day-beyond>

43 ASUTIC (23 فيفري 2019). تم الاطلاع عليه بتاريخ 22 فيفري 2020. المصدر:

<https://www.accessnow.org/nigeria-electioncountering-internet-shutdowns/>

44 تاي، ب. (14 فيفري 2019). الانتخابات المقبلة في نيجيريا: مواجهة التهديدات بحجب الإنترنت والرقابة عليها. تم الاطلاع عليه بتاريخ 21 فيفري 2020. المصدر:

<https://www.accessnow.org/nigeria-electioncountering-internet-shutdowns/>

45 أكساس ناو (20 ديسمبر 2019). إثر قيامها بحجب الإنترنت على المدن الكبرى لإخماد الاحتجاجات، تحاول الهند التعهيم على الديمقراطية. تم الاطلاع عليه بتاريخ 23 فيفري 2020.

المصدر: <https://www.accessnow.org/with-shutdowns-in-majorcities-to-silence-protests-india-tries-to-black-out-democracy>

46 أفريكانيوز (غزة أوت 2019). ستقوم السلطات الإثيوبية بقطع الاتصال بالإنترنت عندما ترى ضرورة في ذلك "لأنها ليست لا ماء ولا هواء". اطلع عليه بتاريخ 14 فيفري 2020.

المصدر: <https://www.africanews.com/2019/08/02/ethiopia-will-cut-internet-asand-when-it-s-neither-water-nor-air-pm-abi/>

47 الجزيرة (10 جوان 2019). السودان: مقتل العديد من المحتجين في اليوم الأول للعصيان المدني. اطلع عليه بتاريخ 14 فيفري 2020. المصدر:

<https://www.aljazeera.com/news/2019/06/sudan-police-fire-tear-gas-civil-disobediencercampaignstarts-190609084804785.htm>

48 صالح، ز وبورك، ج. (11 جوان 2019). أفاد الأطباء السودانيون تعرّض عشرات الأشخاص للاغتصاب أثناء الهجوم على الاعتصام. تم الاطلاع عليه بتاريخ 14 فيفري 2020. المصدر:

<https://www.theguardian.com/world/2019/jun/11/sudan-troops-protesters-attack-sit-inrape-khartoum-doctors-report>

العراق:

#IRAQPROTESTS احتجاجات العراق
#الشبكة العراقية للإعلام المجتمعي #INSM_IQ

مع بدء الاحتجاجات الحاشدة والمناهضة للحكومة في العراق، عبّر الآلاف عن سخطهم من ارتفاع معدلات البطالة وضعف الخدمات العمومية بما في ذلك انقطاع التيار الكهربائي لفترات طويلة وفساد الحكومة⁵¹. ولقد ردت قوات الأمن على هذه الاحتجاجات بقتل 100 شخص وجرح أكثر من 800 متظاهر، وفقا لوسائل إعلام دولية⁵². لقد اندلعت موجة الاحتجاجات في ميدان التحرير ببغداد وانتشرت في جميع أنحاء البلاد لتشمل سبع محافظات أخرى على الأقل. وفي غضون ساعات قليلة من اندلاع الاحتجاجات، قامت السلطات العراقية بحجب كل من فيسبوك وتويتر وواتساب وإنستغرام وغيرها من منصات التواصل الاجتماعي وتطبيقات المراسلة لعدة مرات. ومع تصاعد الموقف، فرضت السلطات العراقية حجبا شاملا للإنترنت وأغلقت الإدارات الحكومية. وفرضت حظر التجول في العديد من المدن. ونشرت الآلاف من قوات الأمن المدججة بالسلاح. وقامت باعتقال مئات الأشخاص. وانخرطت في صراع طويل ضد المحتجين مما أدى إلى مقتل العديد منهم حسب ما أفادته تقارير⁵³.

الانتقالي، الذي كان يتفاوض مع جماعات المعارضة لتشكيل حكومة مدنية انتقالية، من المفاوضات وأرسل ميليشيا الجنجويد الذين شنوا هجمات مميتة على المتظاهرين السلميين⁴⁹.

إيران

احتجاجات إيران

#IRANPROTESTS

إن قرار الحكومة الإيرانية برفع أسعار الوقود بنسبة 50٪ بعد سنوات من عدم الاستقرار السياسي والاقتصادي والتهديدات المستمرة لحقوق الإنسان، هو الذي دفع الإيرانيين في جميع أنحاء البلاد للخروج إلى الشوارع للمطالبة بالتغيير. ووفقا لمنظمة العفو الدولية، قُتل ما لا يقل عن 300 متظاهر وأصيب الكثيرون بجروح واعتقل أكثر من ألف متظاهر⁵⁰. لقد أغرقت الحكومة الإيرانية البلاد بأكمله في الظلام مع حجب شامل للإنترنت كان من الصعب للغاية على الإيرانيين تلافيه. وهذا ما جعل التدخل غير المتناسب بطبيعته مع حقوق الإنسان الخاصة بالإيرانيين أكثر ضررا وخطورة.

49 المرجع نفسه.

50 سوارت، م. (17 ديسمبر 2019). "حملة شرسة لفرض النظام": حصيلة قتلى احتجاجات إيران 300، حسب منظمة العفو الدولية. تم الاطلاع عليه بتاريخ 14 فيفري 2020. المصدر: <https://www.aljazeera.com/news/2019/12/crackdown-iran-protest-death-toll-304-amnesty-191216091026260.html>51 منصور، ر. (7 أكتوبر 2019). احتجاجات العراق: ما الذي وراء الغضب؟ تم الاطلاع عليه بتاريخ 14 فيفري 2020. المصدر: <https://www.bbc.com/news/world-middle-east-49960677>52 الخشالي، ه. توفيق، م. قبلاوي، ت. (5 أكتوبر 2019). ارتفاع عدد القتلى في العراق إلى 93 وسط احتجاجات مستمرة. تم الاطلاع عليه بتاريخ 17 فيفري 2020. المصدر: <https://edition.cnn.com/2019/10/03/middleeast/iraq-economic-protests-intl/index.html>53 تشولوف، م. (4 أكتوبر 2019). عمليات التعتيم على الإنترنت في العراق تزامنا مع ارتفاع عدد القتلى نتيجة ارتفاع وتيرة الاحتجاجات العنيفة. تم الاطلاع عليه بتاريخ 14 فيفري 2020. المصدر: <https://www.theguardian.com/world/2019/oct/03/internet-down-across-iraq-third-day-protests>

٧. القضاة يرفعون المطرقة ضد الحجب

#KeepItOn حول العالم

القضائية لمناهضة عمليات الحجب بدعم من منظمات المجتمع المدني التي تسعى إلى الدفاع عن الحقوق الدستورية وحقوق المستهلك. ومع ذلك، ينبغي ألا تقتصر مناهضة عمليات الحجب عليهم فقط. ف لدى شركات الاتصالات الفرصة والمسؤولية لإظهار احترامها لحقوق الإنسان وبالتالي لضحايا عمليات الحجب. إذ يمكنها استخدام وسائلها المشروعة وروابط صناعة الاتصالات لمقاومة مطالب الحكومة وإضفاء مزيد من الشفافية على الأوامر التي تتجاوز في كثير من الأحيان السلطة القانونية للدولة. فلجميع الهياكل المعنية بدءاً بمنصات الإنترنت مروراً بنقابات المحامين ووصولاً إلى الهيئات التقنية أدوار تؤديها في سبيل تطوير القواعد والمعايير التي يتم من خلالها إعلام المحاكم ومساعدتها في توفير سبل انتصاف مجدية.

تقوم أكساس ناو بتتبع إجراءات قانونية لمواجهة عمليات الحجب منذ سنة 2015 من قبيل توثيق العرائض والدعاوى القضائية والطعون وغيرها من الإجراءات القضائية ضد شركات الاتصالات والحكومات⁵⁴. وفي أحدث وثائقنا المؤرخة في ديسمبر 2019⁵⁵، سجلنا 19 دعوى قضائية في 12 دولة نذكر منها روسيا والهند والكاميرون وإندونيسيا وغيرها. ففي هذه السنة، وفي ظل ارتفاع عدد عمليات حجب الإنترنت، شهدت الإجراءات القانونية المناهضة لها والهادفة إلى إيقافها ارتفاعاً بدورها.

لم تُسجل بين سنتي 2015 و2017 سوى عدد قليل من الدعاوى القضائية لا يتجاوز أصابع اليد الواحدة. وفي سنة 2018، سجلنا 5 دعاوى قضائية جديدة. وفي النصف الأول فقط من سنة 2019، أضفنا خمس دعاوى أخرى. واعتباراً من تاريخ صدور هذا التقرير، لا تزال هناك دعاوى قضائية قيد نظر المحكمة الخاصة بالمجموعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا (ECOWAS)، حيث رفعت منظمة العفو الدولية في غرب إفريقيا وغيرها من المنظمات دعوى قضائية ضد دولة توغو لقيامها بحجب الإنترنت سنة 2017، وقيد نظر اللجنة الأفريقية لحقوق الإنسان بخصوص عمليات تعطيل الإنترنت في الكاميرون. أمّا في الهند، فقد تم إصدار عرائض كثيرة للتنديد بعمليات الحجب في جامو وكشمير، بدرجات متفاوتة من النجاح. كما تم رفع عرائض عبر محاكم عليا في ولايات هندية مختلفة لمناهضة عمليات الحجب التي أعقبت الاحتجاجات المندلعة في سائر أنحاء البلاد ضد تعديل قانون المواطنة ورفضاً للسجل المدني للمواطنين المقترح. ولم يقف الأمر على المزيد من الطعون القانونية فحسب، بل إننا نشهد أيضاً مزيداً من الانتصارات، على المستوى الإجرائي على الأقل. وإن لم يكن دائماً على الأسس الموضوعية على غرار ما حدث في زيمبابوي والسودان والهند. وهذا أمر محفّز نظراً لوجود العديد من المخاطر والتحديات أثناء تتبّع الإجراءات القانونية الخاصة بعمليات حجب الإنترنت في جميع أنحاء العالم.

وكثيراً ما يكون المحامون والممارسون المستقلون الذين لا يمتلكون موارد كثيرة والذين لا يتمتعون بالحماية، في الصف الأمامي للمعركة ضد عمليات حجب الإنترنت. ودائماً ما يقع رفع الدعاوى

الهند

وصلت الدعوى القضائية الصادرة سنة 2019 ضد الحجب المستمر منذ أشهر في كشمير إلى أروقة المحكمة العليا الهندية. وفي جانفي 2020، أصدرت أعلى محكمة في البلاد قراراً، على أساس الوقائع الموضوعية، أعلنت فيه أنّ عمليات الحجب تتعارض مع الحق الأساسي في حرية التعبير والحق في الحياة وأنّ أوامر الحجب يجب أن تكون متاحة للعموم، وأنّ عمليات الحجب دون مبرر هي ممارسات غير دستورية. ولقد أوصت المحكمة أيضاً بتعديل القوانين الحالية الخاصة بتعليق الشبكة لسنة 2017. ولكن عجز قرار المحكمة عن توفير الإغاثة الفورية لأولئك الذين يعانون من عمليات التعتيم على الإنترنت في كشمير حيث ارتأت السلطات مواصلة تعطيل الوصول إلى الإنترنت عن طريق الإبقاء على حظر خدمات الجيل الثالث والجيل الرابع وحجب الوصول إلى مواقع التواصل الاجتماعي والحفاظ على "القائمة البيضاء" للمواقع التي يمكن للسكان في

⁵⁴ ميسك، ب. لبي، م. (25 سبتمبر 2019). القضاة يرفعون المطرقة ضد الحجب #KeepItOn حول العالم. تم الاطلاع عليه بتاريخ 21 فيفري 2020. المصدر:

<https://www.accessnow.org/judges-raise-the-gavel-to-keepiton-around-the-world/>

⁵⁵ أكساس ناو (ديسمبر 2019). مراقب الدعاوى القضائية ضد عمليات حجب الإنترنت 2019. تم الاطلاع عليه بتاريخ 21 فيفري 2020. المصدر:

https://www.accessnow.org/shutdown-lawsuit-monitor-slam_tracking-legal-actions-around-internet-shutdowns-confirmed-2/

زيمبابوي

لقد أثبتت إحدى القضايا في زيمبابوي أنه في دعاوى القضاة المتعلقة بحجب الإنترنت، يمكن للمسائل القانونية التقنية من قبيل الأسس القانونية والإجرائية، أن توجه قرار المحكمة بنفس قدر حجج الدفاع عن حقوق الإنسان. ففي جانفي 2019، رفع المحامي إريك ماتنينغا الذي يمثل "محامي زيمبابوي من أجل حقوق الإنسان" ومعهد وسائل الإعلام لجنوب إفريقيا: فرع زيمبابوي، دعوى قضائية ضد الدولة. وفي قرارها، قضت المحكمة بأن وزير الدولة المكلف بالأمن القومي "لا يتمتع بسلطة إصدار أية توجيهات فيما يتعلق بقانون اعتراض الاتصالات"، مما يجعل الأمر الذي استوجب حجب الإنترنت في زيمبابوي غير قانوني وغير ذي مفعول. ووفقا لماتنينغا - ، فإن الحكم محدود لاستناده إلى "نقاط أولية" وجوانب إجرائية فقط، بدلا من الحجج الموضوعية الدامغة⁵⁹.

السودان

يمكن أن يكون الاعتماد على سيادة القانون والإصرار أمام المحاكم وسياتين فعاليتين لاستعادة النفاذ إلى الإنترنت حتى في الحالات التي يتم فيها تعطيل الإنترنت أثناء فترات الاضطرابات، علما وأنه يجب توخي الحذر الشديد لحماية سلامة المشاركين في عملية المقاضاة. ففي السودان، قام عبد العظيم حسن بجرّ شركة زين للاتصالات إلى أروقة المحاكم بعد أسابيع قليلة فقط من تعطيلها الإنترنت. وتمكن المدعي من ربح القضية لكن جزئيا نظرا لأنه تقدم بصفته الشخصية. إذ قامت شركة زين للاتصالات بإعادة النفاذ إلى الإنترنت إلى أجهزة حسن الشخصية لا غير. وأمام عدم رضاه عن هذا القرار، عاد إلى المحكمة لمواجهة الشركتين الأخريين الواقفتين وراء عمليات الحجب وهما إم تي إن جروب وسوداتل. وفي هذه المرة، انتبعت المحكمة إلى الثغرة التي اعتمدها شركة زين فلم تتركها مفتوحة مما أفضى إلى استرجاع النفاذ إلى الإنترنت في جميع أنحاء السودان لأول مرة من خمسة أسابيع⁶⁰.

المناطق المتضررة الوصول إليها⁵⁶. ولقد قامت عميدة المحامين فريندا غروفر بتقديم المداخلة والدفاع نيابة عن أنوارها بهاسين، رئيسة تحرير صحيفة كشمير تايمز. وكانت مدعومة بمداخلات من مؤسسة محترفي الإعلام واتحاد الصحفيين الهنود ومن محامين ينوبون مؤسسة حرية الإنترنت غير الربحية إلى جانب محامين آخرين متطوعين.

وتزامنا مع اندلاع الاحتجاجات على مشروع القانون الخاص بتعديل قانون المواطنة الهندية في أكثر من 10 مناطق في ولاية آسام، قامت الحكومة بفرض حجب على الإنترنت. وبعد أن قام المدافعون بجرّ حكومة ولاية آسام إلى المحكمة بسبب تعطيلها الشبكة، أمرت المحكمة العليا في غواهااتي بالإعادة الفورية للوصول إلى الإنترنت في جميع مناطق الولاية، مشيرة إلى أنه "لم توفر حكومة الولاية أدلة مادية كافية تبرهن للمحكمة وتفتعها بوجود اضطرابات في السير العادي لحياة المواطنين وأحداث عنف أو تدهور في حالة القانون والنظام، في ذلك التاريخ، الأمر الذي لا يبرر تعطيل خدمات الإنترنت الخاصة بالهواتف الجوالة"⁵⁷. ولقد أجبر هذا القرار التقدمي الصادر عن محكمة غواهااتي سلطات الولاية على إعادة الاتصال بالإنترنت.

وفي 19 سبتمبر 2019، عدت المحكمة العليا في ولاية كيرالا الهندية "الحق في النفاذ إلى الإنترنت" حقا أساسيا وفقا لمركز قانون البرمجيات الحرة SFLC.in، وهو منظمة غير ربحية مقرها دلهي⁵⁸. لقد أعلنت المحكمة أن الحق في النفاذ إلى الإنترنت أصبح جزءا من الحق في التعليم وكذلك الحق في الخصوصية بموجب الدستور الهندي. وكان هذا القرار إثر عريضة رفعتها فهيمة شيرين الطالبة في كلية سري نارايانا، تشيلانور والمقيمة في مبيت للطلبة، رفضا للقوانين التمييزية للمبيت الجامعي ضد الفتيات. فقد حظر المبيت استعمال الهواتف الجوالة في الليل مما أدى إلى طرد شيرين من المبيت لاحتجاجها على هذا الإجراء. وقبل رفعها دعوى قضائية، دخل مركز قانون البرمجيات الحرة على الخط.

56 مؤسسة حرية الإنترنت (10 جانفي 2020). الحكم القضائي الخاص بحجب الاتصالات في كشمير هو مجرد بداية لحملة طويلة وشاقة. تم الاطلاع عليه بتاريخ 21 فيفري 2020. المصدر: <https://internetfreedom.in/scs-judgement-on-kashmircommunication-is-just-the-beginning>

57 سينغويتا، س. (22 ديسمبر 2019). كيف أعادت المحكمة العليا لغواهااتي الأمل بعد قرارها رفع الحجب في الدولة صاحبة الرقم القياسي لعمليات حجب الإنترنت؟ تم الاطلاع عليه بتاريخ 23 فيفري 2020. المصدر:

<https://www.news18.com/news/india/how-gauhati-hc-order-on-liftingban-brings-hope-in-the-land-of-maximum-internet-shutdowns-2431619.html>
58 مركز قانون البرمجيات الحرة (20 سبتمبر 2019). أعلنت المحكمة العليا لولاية كيرالا "حق النفاذ إلى الإنترنت" حقا أساسيا. تم الاطلاع عليه بتاريخ 21 فيفري 2020. المصدر:

<https://sflc.in/kerala-high-court-declares-right-access-internet-fundamental-right>
59 أكساس ناو (25 سبتمبر 2019). القضاة يرفعون المطرقة إلى #KeepItOn حول العالم. تم الاطلاع عليه بتاريخ 21 فيفري 2020. المصدر:

<https://www.accessnow.org/judges-raise-the-gavel-to-keepit-on-around-the-world/>
60 أبو القاسم، ف/ مجدي، س. قال ناشطون سودانيون إنه تم استرجاع النفاذ إلى الإنترنت بعد انتهاء حملة فرض النظام. تم الاطلاع عليه بتاريخ 21 فيفري 2020. المصدر:

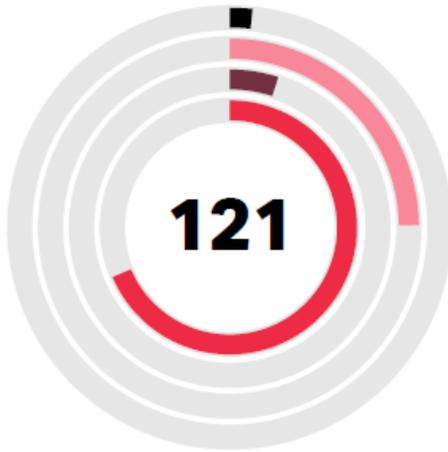
<https://apnews.com/e1541a09119e49d1894e8708c5683988>

٧.١ الهند تتصدّر - كعادتها - قائمة الدول التي أمرت

بأكبر عدد من عمليات حجب الإنترنت لسنة 2019

دون اللجوء إلى إبطائها. وفي سنة 2019، قامت السلطات بقطع النفاذ إلى الإنترنت على كلّ من الهواتف الجوّالة والنطاق العريض للإنترنت- الخطوط القارة بنفس العدد تقريبا.

من هي الجهة التي أمرت بعمليات حجب الإنترنت في الهند؟



● مجهولة، 2
● قوات إنفاذ القانون، 30
● حكومة الدولة، 83
● الحكومة المحلية، 6

لقد كان الأساس المنطقي الأكثر شيوعا التي استندت إليه الحكومة الهندية لتبرير قيامها بعمليات حجب الإنترنت في سنة 2019 هي "التدابير الاحترازية" أو استعادة الأمن والنظام العام. ولكننا لاحظنا أنّ عمليات الحجب تحدث في غالب الأحيان أثناء الاحتجاجات وفي فترات انعدام الاستقرار السياسي وخلال العمليات العسكرية التي تقوم بها القوات المسلحة أو الوحدات شبه العسكرية أو كإجراء إداري للاستجابة إلى المخاوف المتعلقة بأحداث العنف الطائفي المحتملة. وتجدر الإشارة إلى أن أوامر الحجب في جامو وكشمير لم يتم نشرها أمام العلن إطلاقا. فقد رفضت الحكومة الإشارة إلى ما إذا كانت الأوامر المتعلقة بالحجب قد صدرت بموجب القوانين الخاصة بتعليق الشبكة لسنة 2017، في محاولة منها لإضفاء

قامت حملة #KeepItOn بتوثيق ما لا يقل عن 121 عملية حجب للإنترنت في الهند سنة 2019. ولئن كان الرقم أقل مما كان عليه في سنة 2018، فإن هذا الانخفاض ليس مؤشرا إيجابيا بالضرورة. فقد شهدنا فترات حجب أطول هذه السنة مقارنة بالسنة الماضية. وفرضت الهند تعتيما كاملا للإنترنت في جامو وكشمير استمر لأكثر من 175 يوما. وفي اليوم 176 من الحجب، أعادت الحكومة عمل بيانات الجيل الثاني وأتاحت إمكانية النفاذ إلى مواقع الويب المدرجة في القائمة البيضاء⁶¹ فقط. ولقد شكلت عمليات الحجب في منطقة جامو وكشمير ما نسبته 68% من عمليات حجب الإنترنت في الهند، تليها ولاية أتر برديش ثم راجستان ثم البنغال الغربية. علما وأنّ ولايتي أتر برديش والبنغال الغربية تعتبر من النقاط الساخنة الجديدة لعمليات الحجب اعتبارا من سنة 2019.

وتزامنا مع تصاعد وتيرة الاحتجاجات وغيرها من التحديات التي تواجه سياسات الحكومة في الهند، فإن العديد من الولايات التي لم تقم بحجب الإنترنت في سنة 2018، لجأت، مع الأسف، إلى تعطيل الشبكة في 2019. وهذه الولايات هي أسام وبيهار وكارناتاكا وتريبورا.

وخلافا للاتجاه العالمي السائد الذي عادة ما يربط قيام الدول بعمليات حجب الإنترنت بفترة إجراء الانتخابات، فإنّ الهند ومن بين إجمالي 121 عملية حجب تمّ رصدها، لم نجد سوى نسبة ضئيلة فقط من أوامر الحجب التي تمت أثناء الانتخابات، وقد كانت جميعها في كشمير خلال الانتخابات العامة لسنة 2019.

وفي معظم الحالات، صدرت الأوامر بحجب الإنترنت في سنة 2019 عن حكومات الولايات بينما صدرت في كلّ من جامو وكشمير عن الحكومة المركزية. والملاحظ أنّ قرارات الحجب في الهند لا تصدر بقرار من الولاية أو الحكومة المركزية فحسب، إنما تصدر كذلك بقرار من الحكومة المحلية أو هيئات إنفاذ القانون.

ولئن وجدت بعض الاستثناءات القليلة التي قامت فيها السلطات بخنق عرض النطاق قبل لجوئها إلى الحجب، فإن معظم عمليات تعطيل الشبكة في الهند هي عمليات حجب كلي للاتصالات الجوّالة، أي أن السلطات تقوم بقطع النفاذ إلى الإنترنت بالكامل

⁶¹ لئن كانت للمقيمين في تلك الجهة إمكانية النفاذ إلى بيانات الجيل الثاني، فإن خنق النطاق الترددي قد استمر فعليا في التعييم على كشمير نظرا إلى أن الحكومة لا تزال تتعمد منع الناس من النفاذ المجدي إلى الإنترنت.

في يد حاكم تشرف عليه الحكومة المركزية. إلى جانب ذلك، قامت الحكومة بحظر التجمعات العامة واعتقلت القادة المحليين ونشرت الآلاف من قواتها^{62 63}.

لقد ساهمت القيود المفروضة على الشبكة في إخفاء سلسلة من الانتهاكات الجسيمة والفاضة لحقوق الإنسان التي تم الإبلاغ عن حدوثها في كشمير. فقد نشرت العديد من وكالات الأنباء والمنظمات الحقوقية مقالات مدعومة بأدلة تظهر قيام القوات الحكومية باحتجاز وضرب أطفال لم يتجاوز عمر بعضهم التسع سنوات أثناء عمليات التعقيم على الإنترنت⁶⁴. وخلال هذه الفترة، فرضت الحكومة كذلك قيودا على السفر والوصول إلى كشمير. ولقد ناضل الصحفيون وأعضاء المجتمع الدولي من أجل الوصول إلى كشمير. وبذلوا أقصى جهودهم لتوثيق الحالة المتردية هناك ونقلها إلى العالم. ولقد كان للحجب المطول للإنترنت في كشمير تأثير من نوع آخر في الحياة اليومية؛ فمع مرور وقت طويل على انقطاع الكشميريين عن الاتصال بالشبكة، كان أولئك الذين يتوقون إلى الاطمئنان على أصدقائهم وعائلاتهم قد وجدوا حسابات الكشميريين على واتساب منتهية تلقائيا بسبب عدم النشاط⁶⁵. الأمر الذي يولد مشاعر الحيرة والخوف على الأهل والأصدقاء.

امتيازات أوسع للأمن القومي الذي قد يتعارض مع الكشف عن السلطة المسؤولة عن عمليات الحجب أو الأسس المنطقية لذلك.

وقعت إحدى عمليات الحجب الفريدة من نوعها في شهر أبريل من سنة 2019 في منطقة الحدود الدولية في البنجاب حيث أمرت السلطات بحجب الإنترنت على منطقة خيمكاران الواقعة في القسم الهندي من البنجاب، بعد رصد طائرة مُسيّرة باكستانية وهي تُحلق، في محاولة واضحة للتجسس على قوات الأمن الهندية، قبل أن يتم إطلاق النار عليها وإسقاطها في وقت لاحق.

كشمير

ثاني أطول فترة حجب للإنترنت في العالم لسنة 2019

قامت السلطات الهندية بحجب الإنترنت لمدة 175 يوما في جامو وكشمير ليكون ذلك ثاني أطول فترة حجب للإنترنت على مستوى العالم سنة 2019، ومن بين أطول فترات الحجب التي سجلناها في الهند حتى الآن.

لقد وقعت عملية الحجب بعد أن أصدرت الحكومة تشريعات لتغيير الهيكل السياسي في جامو وكشمير عقب التحركات السابقة التي وضعت حكومة الولاية ذات الحكم الذاتي سابقا

⁶² تاي، ب. (19 ديسمبر 2019). عاجل: حجب الإنترنت في كل من كشمير وميانمار وبنغلاديش يترك الجماعات المضطهدة منفصلة عن العالم. تم الاطلاع عليه بتاريخ 17 فيفري 2020. المصدر:

<https://www.accessnow.org/urgentshutdowns-in-kashmir-myanmar-and-bangladesh-leave-oppressed-groups-disconnected-from-the-world/>

⁶³ فريد، ر. (4 أوت 2019). الهند تفرض حظر التجول في كشمير، وتضع زعماء المعارضة قيد "الإقامة الجبرية". تم الاطلاع عليه بتاريخ 17 فيفري 2020. المصدر:

<https://www.aljazeera.com/news/2019/08/india-imposes-lockdown-kashmir-putsleaders-house-arrest-190804174841241.html>

⁶⁴ وكالة رويترز (1 أكتوبر 2019). بينهم طفل يبلغ من العمر تسع سنوات، حوالي 150 طفلا تم احتجازهم لفترة وجيزة في كشمير الهندية: في انتظار تحقيق المحكمة. تم الاطلاع عليه بتاريخ 20 جانفي 2020. المصدر:

<https://www.reuters.com/article/us-india-kashmir-children/nine-year-oldamong-nearly-150-children-briefly-held-in-indian-kashmir-court-probe-idUSKBN1WG47W>

⁶⁵ ديكسيت، ب. (4 ديسمبر 2019). اختفاء حسابات الكشميريين على واتساب. تم الاطلاع عليه بتاريخ 21 جانفي 2020. المصدر:

<https://www.buzzfeednews.com/article/pranavdixit/hundreds-of-kashmiris-are-disappearing-from-their-whatsapp>

VIII. الروهينجا منفصلون عن عالم الإنترنت داخل وطنهم وخارجهم

ماينمار أعادت فرض الحجب على الإنترنت في البلدان الخمس المذكورة أعلاه، تزامنا مع موعد نشر هذه الوثيقة⁶⁹. يعجز المدنيون الذين يعيشون في مناطق النزاع على التواصل مع أهلهم وذويهم وعلى الوصول إلى المعلومات التي يمكن في صورة تلقيها أن تنقذ العديد من الأرواح. إلى جانب ذلك، فإنه ليس باستطاعة المنتمين إلى المجتمع المدني والمنظمات الإنسانية والمحامين استخدام الإنترنت لتوثيق أو نشر أية معلومات حول انتهاكات حقوق الإنسان أو جرائم الحرب. وهم يجدون صعوبات جمة من أجل تقديم الدعم الإنساني الذي يحتاج غالبا إلى الإنترنت لتنسيق الجهود.

بنغلاديش

الروهينجا منفصلون عن العالم خارج وطنهم

لقد منع أولئك الذين نجحوا في الفرار من البلاد وكسر قيود حكومة ماينمار بدورهم من الوصول إلى الإنترنت. ففي هذه المرة، تقوم حكومة بنغلاديش بحرمانهم من الوصول إلى الإنترنت مما يجعل من غير القانوني على اللاجئين الحصول على شرائح الهاتف. بالإضافة إلى تقييد الوصول إلى الإنترنت عبر الهواتف الجواله وخدمات الجيل الثالث والجيل الرابع في مخيمات الروهينجا للاجئين والمناطق المحيطة بها. إن وجود إنترنت آمن ومفتوح يتيح للاجئين تحديد مواقع خدمات الإغاثة والوصول إليها ومراسلة أحببتهم والعثور على المعلومات الضرورية أو نشرها والتي غالبا ما تساهم في إنقاذ العديد من الأرواح. فعوضا عن حماية هذه الأقلية المضطهدة، تتخذ حكومة بنغلاديش إجراءات تعرضهم لمخاطر أكبر⁷⁰.

يعد لاجئو الروهينجا من أشد الجماعات المحلية ضعفا في العالم. فعلى مدى أجيال في ماينمار، تعرضت هذه الأقلية للاضطهاد من قبل الدولة وحرمت من حق المواطنة وسائر الحقوق الأساسية للإنسان. ودعا تحقيق أجرته الأمم المتحدة مؤخرا إلى التحقيق مع الجيش البورمي لارتكابه إبادة جماعية في حق الروهينجا. وأشار هذا التحقيق إلى أن الجيش "يقوم على نحو روتيني وممنهج بعدة اعتداءات من قبيل الاغتصاب والاعتصاب الجماعي وغيرها من الممارسات الجنسية العنيفة والقسرية ضد النساء والفتيات والأطفال والرجال والمتحولين جنسيا"⁶⁶.

لقد أجبرت هذه الأحداث فضلا عن الانتهاكات الأخرى لحقوق الإنسان، أعضاء أقلية الروهينجا على الفرار من وطنهم باحثين عن ملاذ آمن في دولة بنغلاديش المجاورة. وجدير بالذكر أنّ أولئك الذين نجحوا في مغادرة ماينمار قد عانوا بدورهم من تدخل سلطات بنغلاديش في حقوقهم. فقد حرم العديد من اللاجئين من النفاذ إلى الإنترنت في 2019⁶⁷.

ماينمار

الروهينجا منفصلون عن العالم داخل وطنهم

في أواخر شهر جوان من سنة 2019، وفي خضم العنف والنزاعات، أمرت وزارة النقل والاتصالات جميع مزودي خدمات الاتصالات بحجب الإنترنت في تسع بلدات في ولايتي راخين وتشين في ماينمار. وفي شهر سبتمبر، أعادت الحكومة النفاذ إلى الإنترنت جزئيا إلى خمس بلدات بينما تركت البلدان الباقية منفصلة تماما عن العالم⁶⁸. وجدير بالذكر أن حكومة

66 المفوضية السامية للأمم المتحدة لحقوق الإنسان (22 أوت 2019). بعثة تقصي الحقائق التابعة للأمم المتحدة في ميانمار تدعو إلى العدالة لضحايا العنف الجنسي والجنساني. تم الاطلاع عليه بتاريخ 21 فيفري 2020. المصدر: www.ohchr.org/EN/NewsEvents/Pages/DisplayNews.aspx?NewsID=24907&LangID=E
67 تاي، ب. (19 ديسمبر 2019). عاجل: حجب الإنترنت في كل من كشمير وميانمار وبنغلاديش يترك الجماعات المضطهدة منفصلة عن العالم. تم الاطلاع عليه بتاريخ 17 فيفري 2020. المصدر:

<https://www.accessnow.org/urgentshutdowns-in-kashmir-myanmar-and-bangladesh-leave-oppressed-groups-disconnected-from-the-world/>
68 وكالة رويترز. (1 سبتمبر 2019). سلطات ميانمار ترفع الحجب عن الإنترنت جزئيا في ولايتي راخين وتشين اللتين مزقتهما النزاعات. تم الاطلاع عليه بتاريخ 21 فيفري 2020. المصدر:

<https://uk.reuters.com/article/uk-myanmar-rakhine/myanmar-partially-lifts-internetshutdown-in-conflict-torn-rakhine-chin-states-idUKKCN1VM13L>

69 تشاو، ت. (3 فيفري 2020). الحكومة تضاعف من حجبها للإنترنت في غرب ميانمار. تم الاطلاع عليه بتاريخ 17 فيفري 2020. المصدر: <https://www.mmtimes.com/news/govt-doubles-down-internet-shutdown-western-myanmar.html>

70 هيومن رايتس ووتش (7 سبتمبر 2019). بنغلاديش: السلطات تشن حملة على اللاجئين الروهينجا. تم الاطلاع عليه بتاريخ 21 فيفري 2020. المصدر: <https://www.hrw.org/news/2019/09/07/bangladesh-clampdown-rohingya-refugees>

IX. ائتلاف #KeepItOn في سنتي 2019 و2020

وتوجيه ردّ مجتمعهم الدبلوماسي على عمليات حجب الإنترنت. ولقد تواصلت بعض هذه الحكومات إلى جانب البعض من أعضاء السلك الدبلوماسي بصورة مباشرة مع ائتلاف #KeepItOn للإبلاغ عن حوادث الحجب والسعي إلى الحصول على معلومات حول كيفية إعاقة عمليات الحجب وعرفقتها.

لعب المقررون الخاصون بمعية المؤسسات الدولية أيضا دورا في التنديد بعمليات حجب الإنترنت وأثرها الضار على حقوق الإنسان. وفي شهر جويلية من سنة 2019، ندد خبراء الأمم المتحدة بالتدابير التي اتخذتها السلطات لحجب الإنترنت في السودان معتبرين إياها حركة تخنق حرية التعبير وحرية التجمع⁷⁴. إن مثل هذه التصريحات العلنية مفيدة جدا لتأكيد حقوق المجتمعات والجماعات المحلية المتضررة ولمواجهة الافتراض المتزايد الذي يعتبر أنه بإمكان عمليات حجب الإنترنت أن تكون إحدى التدابير المشروعة خاصة في أوقات الاضطرابات أو النزاعات.

الحركات الشعبية تحظى بدعم ائتلاف #KeepItOn

أمام تضرر المزيد من الأشخاص حول العالم وتأثرهم بعمليات الحجب المطولة والموجهة، يبدو من الضروري، باعتبارنا مجتمع #KeepItOn، أن ندعم الحركات الشعبية المنتظمة لمنع عمليات الحجب وتلافيها وأن نعمل أيضا على تمويل هذه الحركات. وفي هذا الإطار، يهدف برنامج المنح الخاص بأكساس ناو، الذي يقدم منحا للمنظمات الشعبية والمنظمات الموجودة على خط المواجهة المناضلة من أجل حقوق الإنسان في العصر الرقمي، إلى تحديد المجتمعات الأكثر تضررا بعمليات الحجب ودعمها.

ففي سنة 2019، قمنا بدعم المؤسسة الإعلامية لغرب إفريقيا أثناء تنظيمها مؤتمرا إقليميا لمناقشة مسألة الانتخابات وعلاقتها بعمليات حجب الإنترنت في المنطقة. ولقد جمع هذا المؤتمر بين المسؤولين الحكوميين والسلطات الانتخابية والجهات الفاعلة الأخرى ذات

يعمل ائتلاف ومجتمع #KeepItOn على مدار الساعة لمنع حوادث الحجب وتحديدها والتحقق منها وتوثيقها في جميع أنحاء العالم. لقد نما مجتمعنا: فقد افتتحنا السنة بوجود 170 عضو للائتلاف وختمنها بوجود 210 عضو. وبالعامل سوية، تحققنا من حالات الحجب وقمنا بتوثيقها وجمعنا قصصا من الضحايا لإيصال أصواتهم. وقمنا بتيسير الجهود الشاملة لعدة قطاعات لوضع إطار لحل المشكلات وبمقاضاة الجهات المسؤولة عن عمليات الحجب. وتمكنا من التمدد خارج مجتمعنا لإشراك الجهات الفاعلة الإضافية والحكومات ومزودي منصات الخدمات وأعضاء مجتمع النفاذ إلى الإنترنت وقياسها.

العمل مع الحكومات والهيئات الدولية

أمام انخراط المزيد من الدول في عمليات حجب الإنترنت في سنة 2019، تعالت أصوات بعضها للتنديد بخطورة مثل هذه الممارسات والتدخلات. فعلى سبيل المثال، أعربت وزارة الخارجية الأمريكية عن قلقها إزاء القيود المفروضة على الإنترنت في جامو وكشمير⁷¹. ويحث ائتلاف #KeepItOn الدول على استخدام مساعيها الحميدة للتنديد بعمليات حجب الإنترنت وإبراز تأثيرها السلبي على حياة الناس. وفي هذا الإطار، أصدر مجلس النواب الأمريكي مؤخرا قرارا يندد بعمليات حجب الإنترنت، وهو القرار رقم 358 الذي قدمته عضوة الكونغرس كارين باس والذي "يدعو حكومة الكاميرون والجماعات المسلحة إلى احترام حقوق الإنسان لجميع المواطنين الكاميرونيين وإنهاء شتى أشكال العنف"⁷². ولقد نص هذا القرار صراحة على أن قرار الحكومة الكاميرونية بحجب الإنترنت يقوض حرية التعبير.

في سنة 2017، كنا قد حيينا التزام 30 حكومة تعمل ضمن ائتلاف الحرية على شبكة الإنترنت لنضالها ضدّ عمليات تعطيل الشبكة⁷³. ومنذ ذلك الحين، واصلنا التواصل مع هذه الحكومات وغيرها. وقد أتاحت لنا الفرصة لتبادل المعلومات الأساسية لإعلام

⁷¹ مكتب شؤون جنوب ووسط آسيا (SCA) (11 جانفي 2020). "بعد الرحلة الأخيرة ل @USAmbIndia ودبلوماسيين أجانب آخرين إلى جامو وكشمير، ما زلنا نشعر بالقلق إزاء احتجاز القادة السياسيين والسكان والقيود المفروضة على الإنترنت. ونحن نتطلع إلى عودة الحياة إلى مجراها الطبيعي." تم الاطلاع عليه بتاريخ 20 فيفري 2020. المصدر: https://twitter.com/State_SCA/status/1216050174713368577

⁷² مجلس النواب الأمريكي (26 جوان 2019). نص القرار رقم 358 للكونغرس السادس عشر بعد المائة (2019-2020): دعوة حكومة الكاميرون والجماعات المسلحة إلى احترام حقوق الإنسان لجميع المواطنين الكاميرونيين ووضع حد لجميع أشكال العنف وإقامة حوار واسع النطاق دون شروط مسبقة لحل النزاع في المناطق الشمالية الغربية والجنوبية الغربية. تم الاطلاع عليه بتاريخ 21 فيفري 2020. المصدر: <https://www.congress.gov/bill/116th-congress/house-resolution/358/>

⁷³ أكساس ناو (6 أبريل 2017). هناك 30 حكومة تخطو للأمام نحو إدانة عمليات حجب الإنترنت. تم الاطلاع عليه بتاريخ 20 فيفري 2020. المصدر: <https://www.accessnow.org/30-governments-step-denounce-internet-shutdowns-rights-con-brussels/>

⁷⁴ المفوضية السامية للأمم المتحدة لحقوق الإنسان (8 جويلية 2019). السودان: خبراء الأمم المتحدة يشجبون عملية حجب الإنترنت ويدعون إلى إرجاعها فوراً. تم الاطلاع عليه بتاريخ 20 فيفري 2020. المصدر: <https://www.ohchr.org/EN/NewsEvents/Pages/DisplayNews.aspx?NewsID=24803&LangID>

تقرير #KEEPITON حول عمليات حجب الإنترنت في سنة 2019

جميع أنحاء العالم. وعلى صعيد أكثر إيجابية، سنحاول رصد الفرص التي فتحت مزيدا من الآفاق نحو تعزيز عملنا وتطويره.

لا تزال عدوى عمليات الحجب في سنة 2019 تنمو وتتفشى. فقد شهدنا في هذه السنة ازديادا في عمليات الحجب على مستوى العالم مع وجود اتجاه نحو فرض عمليات حجب أكثر دقة وأطول زمنا. وهذا ما يتسبب في مضاعفة ضرر الفئات السكانية الضعيفة للغاية. ففي الدول التي تفرض عمليات الحجب، يتعرض المجتمع المدني لمخاطر متزايدة، الأمر نفسه الذي ينطبق على القضايا التي يناضلون من أجلها. ولعل ذلك ما يثير أسئلة بالغة الأهمية حول السلامة والأمن بالنسبة إلى ائتلافنا.

في سنة 2019، شاركنا في مناقشات عسيرة وصعبة حول ما يمكن أن يعنيه القيام بهذا العمل وكيفية انتهاكه للأخلاقيات وتعريضه أمن المستخدمين للخطر من جهة، وحول ما إذا كانت وسائلنا المتاحة تتناسب مع غاياتنا المرجوة من جهة أخرى. ولقد دفعنا أعضاء المجتمع التقني الذين يتحققون من عملية الاتصال بالإنترنت ويختبرون سرعتها ويتعقبونها، نحو تطوير منهجية واضحة وشفافة توضح كيفية كشف انقطاعات الإنترنت وتوثيقها. وفي الإطار نفسه، طلبنا من الجهات التي تقدم أدوات القياس أن تمنح للمستخدمين أكبر قدر ممكن من المعلومات حول المخاطر المرتبطة بهذه الأدوات والمعلومات التي يجمعونها، وأن تلتزم بالشفافية فيما يتعلق بكيفية استخدامهم للبيانات التي يتم جمعها أو مشاركتها.

إننا نرى في إشراك المحاكم والسلطات القضائية على المستويين الوطني والدولي في مجابهة عمليات الحجب فرصة جديدة. إذ يعي رجال القانون جيدا أن حقوق الإنسان تشمل كذلك الحق في النفاذ إلى الإنترنت. وهو ما أفضى إلى تزايد عدد المحامين الذين يجابهون الحكومات وشركات الاتصالات ويقاضونها على حظرها الوصول إلى الإنترنت. ولئن لم تكن الدعاوى القضائية المرفوعة موقفة في الحالات كلها، فإنها كانت فعالة في العديد من البلدان وتحظى بدعم من شبكة محامي الحقوق الرقمية التابعة لأكساس ناو والتي على استعداد لدعم المتقاضين المحتملين. وفي خضم كفاحنا ضد عمليات حجب الإنترنت، نرى كذلك أنّ مجتمعنا أصبح أكثر مرونة وأكثر قدرة على حشد الجهود الداعمة لتلافي عمليات تعطيل الإنترنت وتجنبها. إضافة إلى ذلك، أصبح مجتمعنا يجابه عمليات الحجب باعتماد السبل القانونية ويقوم بتوثيق انتهاكات حقوق الإنسان حتى أثناءها. ففي هذا الإطار، وعلى سبيل المثال،

الصلة لمعالجة هذه القضية التي تمثل تهديدا للمنطقة نظرا إلى ما حدث في بنين من عملية حجب للإنترنت مقترنة بإجراء الانتخابات والخشية من أن تسير كل من السنغال ونيجيريا على منوالها.

إنّ عمليات حجب الإنترنت لا تتم في الأيام العادية. إذ غالبا ما تحدث أثناء فترات انعدام الاستقرار السياسي مما يضع مزيدا من العوائق أمام تنظّم الحركات الشعبية الهادفة إما لمناهضة الحجب أو للتصدي لأية انتهاكات أخرى لحقوق الإنسان. وفي سنة 2019، قمنا بتمويل اجتماعات خاصة انعقدت في شمال أفريقيا ومنطقة البحر الأحمر. والملاحظ هو انعقاد أحد هذه الاجتماعات خارج حدود الدولة المعنية نظرا لتأزم الموقف في الداخل لتمكين الناشطين والمدافعين عن حقوق الإنسان من التفكير والتحدث بحرية. ولقد منح هذا الدعم هؤلاء الناشطين المعرضين للخطر مساحة أكثر أمانا لتطوير تكتيكات جديدة لتلافي عمليات الحجب المستقبلية أو منعها. إضافة إلى ذلك، مثل هذا الدعم فرصة لهم لعقد اتصالات مع مجتمعات الحقوق الرقمية الإقليمية والعالمية وتوطيد الدعم التقني والاستراتيجي وتعميق التضامن الذي يحتاجونه للمضي قدما في المواجهة.

كانت دولة ماينمار مسرحا لعمليات حجب طويلة الأمد للإنترنت في سنة 2019، حيث قدمنا تمويلا لمنظمات من قبيل التعبير الحر بماينمار وأثنان بهدف تعزيز جهودهم المبذولة في مجالات حرية التعبير وحق النفاذ إلى المعلومة. ولقد كان هذا الدعم ذا أهمية خاصة لأنّ ما وقع من نزاعات مسلحة وانتهاكات جسيمة لحقوق الإنسان قد تمّ في الفترة التي تسبق الانتخابات المزمع إجراؤها سنة 2020.⁷⁵

قد يحتاج أعضاء مجتمع #KeepItOn إلى الدعم المعنوي أحيانا لتقديم أعمالهم أمام الجمهور المناسب. وفي هذا الإطار، كنا فخورين بتمويل جهود شركائنا في الكامبيرون لتقديم فلمهم الوثائقي حول حجب الإنترنت "الظلام الدامس" *Blacked Out* والذي تم عرضه في القمة السنوية للرايتسكون وأكساس ناو حول حقوق الإنسان في العهد الرقمي المنعقدة في تونس⁷⁶.

التحديات والفرص

من المناسب أن ننهي تقرير #KeepItOn لسنة 2019 بذكر بعض التحديات التي واجهناها خاصّة وأنها كانت سنة صعبة على أعضائنا الذين كانوا يناضلون من أجل إنهاء عمليات الحجب في

⁷⁵ تشاو، ت. (3 فيفري 2020). الحكومة تضاعف من حجبتها للإنترنت في غرب ميانمار. تم الاطلاع عليه بتاريخ 17 فيفري 2020. المصدر:

<https://www.mmmtimes.com/news/govt-doubles-down-internet-shutdown-western-myanmar.html>

⁷⁶ صور من فلم الظلام الدامس (1 جوان 2019). رايتسكون تونس 2019: الظلام الدامس هو فلم وثائقي عن أطول عملية حجب للإنترنت تم تسجيلها على الإطلاق. تم الاطلاع عليه بتاريخ 21 فيفري 2020. المصدر:

<https://rightscon2019.sched.com/event/PvrS/blacked-out-a-documentary-about-the-longest-internet-shutdown-ever-recorded>

أصدر أحد أعضاء مجتمع #KeepItOn والذي كان شاهداً على إحدى عمليات الحجب، مجموعة من النصائح والطرق مفيدة لالتقاط التوثيق بالفيديو وحفظها أثناء عمليات حجب الإنترنت⁷⁷. لقد أصبحت هذه الإمكانيات، مشفوعة بالدعوى القضائية، متاحة بفضل الجهود الدؤوبة للحركة المتنامية ضد عمليات حجب الإنترنت في جميع أنحاء العالم والتي تشمل توثيق عمليات الحجب وتحليلها، إضافة إلى جمع الشهادات من ضحاياها.

وإذ نتطلع إلى سنة 2020، فإننا نأمل في تطوير معيار مجتمعي لاستخدام تكنولوجيا القياس يجعل من سلامة المستخدمين المعرضين للخطر وأمنهم على رأس الأولويات. وها نحن نعتزم مواصلة دعم الطعون القانونية ضد عمليات الحجب والضغط من أجل سنّ قوانين ووضع سياسات تمنعها باعتبارها تدخلاً سافراً في كلّ من الحق في حرية التعبير والحق في النفاذ إلى المعلومة. وسوف نسعى جاهدين إلى توثيق كل عملية حجب أمرت بها الحكومات. وسنعمل كذلك على مساعدة مزوّدي خدمات الإنترنت حول العالم في زيادة الشفافية، ودفعها نحو رفض الأوامر الحكومية بحجب الإنترنت. كما سنستمر أيضاً في تمويل المنظمات الشعبية لدعم كل هذه الجهود. وختاماً، فإننا نأمل أن تنضم إلينا في هذه المعركة.

⁷⁷ شاهد العيان ن، ج.ي. (31 جانفي 2020). التوثيق أثناء عمليات حجب الإنترنت. سلسلة تدوينات مع نصائح عملية. تم الاطلاع عليه بتاريخ 20 فيفري 2020. المصدر: <https://blog.witness.org/2020/02/documenting-during-internet-shutdowns/>

معلومات الاتصال

الرجاء زيارة الموقع التالي لطرح أية أسئلة والحصول على المزيد من المعلومات:

<https://www.accessnow.org/keepiton>

أو اتصلوا بـ:

برهان تايي: berhan@accessnow.org

فيليسيا أنتونيو: felicia@accessnow.org



مستهدفون... مقطوعون...

ومتروكون في الظلام

تقرير #KEEPITON حول عمليات حجب الإنترنت في

سنة 2019

#KeepItOn

